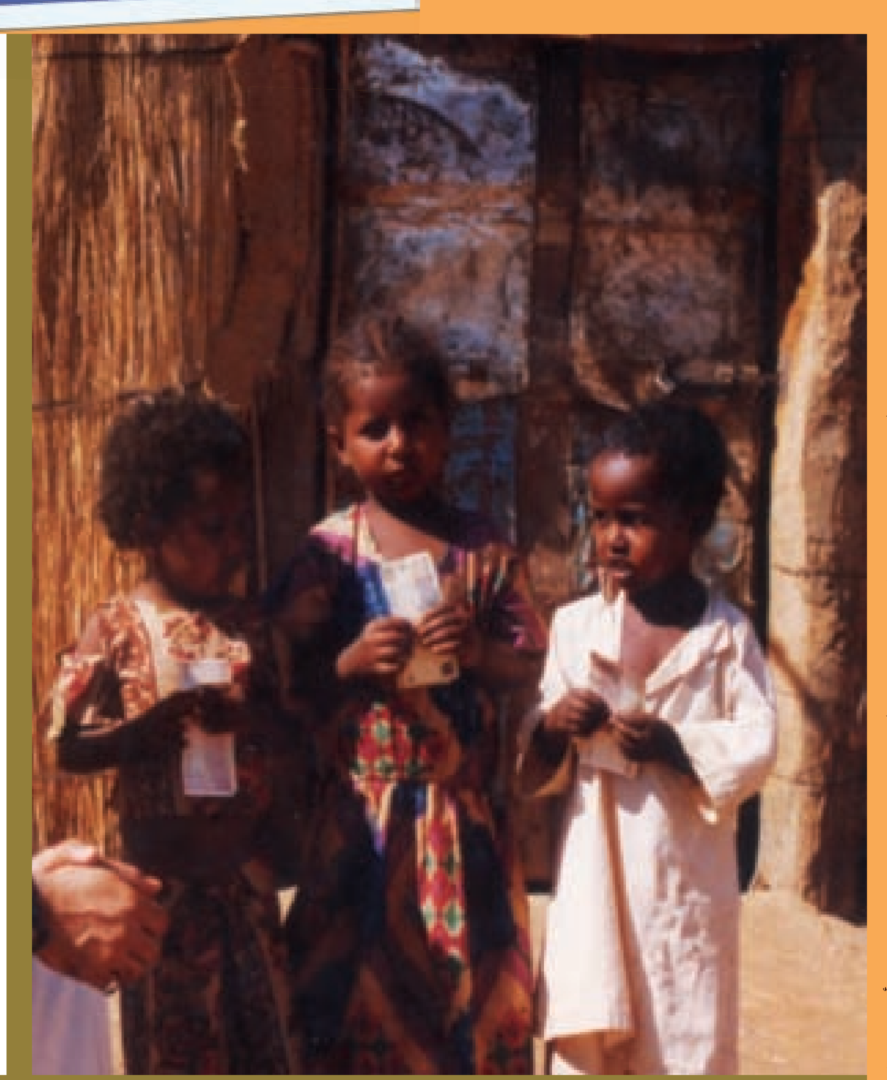


العدد ٤٨٦ - الإثنين ٧ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/٤/١٤م

استقلال كوسوفو وإخفاق عربي جديد



العرب يراهنون على السودان لسد الفجوة الغذائية



النكبة ...

وستون عاماً من المعاناة والمؤامرات...

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

في محافظة الضالع في اليمن حدثت مواجهات مسلحة في بداية هذا الشهر بين قوات الأمن ومحتجين على الحكومة لعدم تسجيلهم في الخدمة العسكرية التي كانت قد وعدتهم بها، وحدثت أعمال عنف كثيرة قتل على أثرها العديد من المواطنين اليمنيين.

وفي مصر نظمت الأحزاب المعارضة إضراباً شاملاً ليوم واحد احتجاجاً على أوضاعهم المعيشية وغلاء الأسعار وازدياد الفقر.

كما شهدت الكويت خلال الأيام الماضية مصادمات بين مواطنين غاضبين ورجال الأمن بسبب مداهمات رجال الأمن للديوانيات التي يعتقدون بأن انتخابات فرعية لبعض القبائل قد جرت فيها لاختيار مرشحيهم لمجلس الأمة، وجرح فيها العشرات.

ما ذكرناه نماذج قليلة مما يجري في عالمنا العربي من اضطرابات وغليان وتحد للسلطة، وما ينتج عنه من أحداث مؤسفة يذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء، وهو دلالة على تنامي السخط على السياسات المركزية للحكومات وضجر الشارع من الأوضاع المحيطة به، وعجز الحكومات عن تحقيق مطالبه، كما يدل على وصول العلاقة بين الشعوب وحكامها إلى مرحلة التصادم في كثير من الأحيان، وما قد تجره على بلدانها من اضطرابات وعنف وقلاقل قد تؤدي إلى انهيار بنيان الدولة وعموم الفوضى.

ولاشك أن غول الفقر وغلاء الأسعار وانعدام خطط التنمية الآخذة في التنامي تزيد من حدة ذلك التصادم وتنذر بفقدان السيطرة على مجريات الأمور، وتبين الإحصاءات الكثيرة بأن أسبابها لا تتعلق بشح الموارد أو قلة الإمكانات، بل بالفساد المركب في الأجهزة الحكومية واستئثار فئات قليلة بمقدرات الشعوب وحرمان عامة الناس من التمتع بخيرات بلادهم، فالشعوب العربية مجتمعة لا تزيد عن ٣٠٠ مليون نسمة وتسبح فوق بحيرة من النفط تدر مليارات الدولارات سنوياً، ومعادن وأنهار ومواقع استراتيجية في العالم، فالسودان وحده يعد سلة الخبز والغذاء للعالم العربي كله لو أحسن استغلال أراضيه، ومصر ودول شمال أفريقيا ولبنان وسوريا تتمتع بأفضل المنتجات الزراعية ومناخ البحر المتوسط والشواطئ الممتدة، ناهيك عن ثروات دول الخليج والعراق والسودان وغيرها، حتى الديمقراطيات التي تتشدق بها بعض البلدان العربية ما هي إلا شكليات وأساليب تنظيمية مما تم اختبارها على أرض الواقع، فإنها تسقط، بل وتعزز الانقسام والتنافر في المجتمع الواحد، أما مؤسسات المجتمع المدني، فهي بعيدة كل البعد عن التركيز على القضايا الأساسية للبلد ووضع الحلول لمشكلاته الكثيرة، وهم كثير من أعضائها البروز والوصول إلى المراكز المهمة، وتبقى الشعوب حائرة في كيفية التغلب على ظروفها القاتلة ومواجهة الفساد ورفع الظلم عن كاهلها، فيتحول جزء من أفرادها إلى قنابل موقوتة تدمر نفسها وتدمر المجتمع من حولها.

ألا يستحق الأمر من العقلاء والمفكرين وعلماء الدين أن يأخذوا بزمام الأمور وأن يقودوا شعوبهم إلى طريق الخلاص قبل أن تزداد الأمور سوءاً ويتعذر الحل؟!

﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والى الرسول ذلك خير وأحسن تأويلا﴾.

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

العدد ٤٨١ - الإثنين ٧ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/٤/١٤م

اقرأ في هذا العدد

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

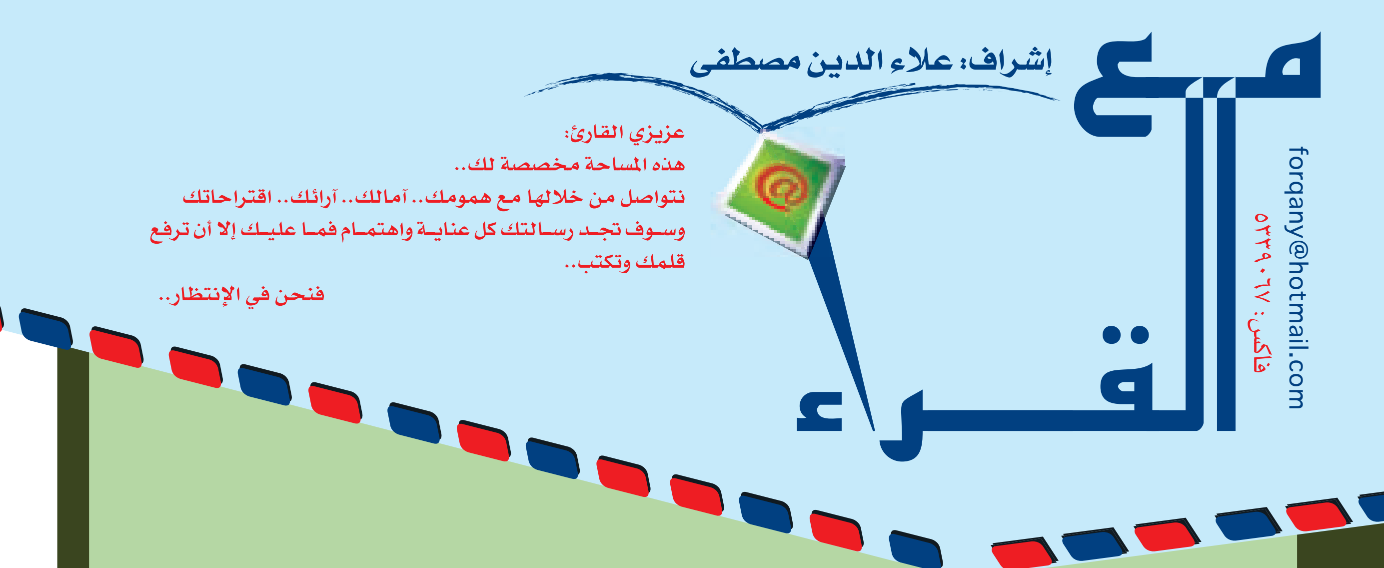
رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
- ١١ ديناراً التجديد لمدة سنة
- ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولاراً أمريكياً لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ ● مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ ● سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢



البخـــــــلاء

جاسم الرمح

كثيرا ما نسمع عن بخلاء من حولنا وكيف هي حياتهم سواء مع الناس أم مع أهلهم، لقد عاشوا حياة تعيسة بسبب بخلهم الشديد والمستفيد الوحيد هم الورثة الذين سيأخذون كل الأموال التي جمعت، لكن بخلاءنا اليوم على غير العادة، برز فيهم نوع جديد بدأ يغزونا مع الأسف الشديد، وقد يعتب بعضهم على قولي لكنني أول المقصرين، وأدعو الله أن يهدينا جميعا، لقد قاد هذا البخل الناس إلى الابتعاد والتخلي عن الخير، ونحن في أمس الحاجة للكلمة الطيبة، أعني بالبخلاء الذين نالوا من العلم والمعرفة الكثير ثم انعزلوا عن الناس وبخلوا علينا بعلمهم بعد أن منّ الله عليهم بنعمه هربوا بها وانطووا على أنفسهم، باستطاعتهم أن يكونوا القدوة لملايين البشر، يا من ملكت حلو اللسان وعذب الكلام أطلق لنفسك العنان ولا تبخل بما رزقك الله من علم وبصيرة، ابحث عن الفقراء والمساكين عن دين الله ونبيه محمد وأطعمهم بالمعرفة ونور قلوبهم، تقرب إليهم بالكلمة الحسنة وانصحهم، جالسهم واستمع لهم ولا تنفرهم فهم بحاجة لأهل الخير، اكسب القلوب من حولك فالناس لا تريد إلا القلب الطيب والرجل الصالح، إن كان صاحبك لا يصلي ومللت من نصحه فغير أسلوبك معه وحاول الخروج معه وتواعد معه خلال أوقات الصلاة، ليربط نفسه بها وادع له بالهداية، اجتمع نفر من الرجال في مجلس وتحدثوا عن أحوال الشباب وإيذائهم للفتيات في الأسواق، فقرر أحدهم الذهاب للسوق ليدعو أحدهم، استهزأ به أصحابه وقالوا سيضحك عليك الناس وأنت هناك وربما يعاقبونك، ذهب الرجل إلى السوق وقابل شاب كان يتبع فتاة فسلم عليه بوجه بشوش وسأله عن مكان المصلى ثم قال ألا توصلني إلى المصلى؟ فذهب معه ولما وصلا قال له ألا تصلي معي، فخجل الشاب من قول صاحبنا ودخل معه للصلاة، وبعد انتهاء الصلاة جلس الرجل مع الشاب وبدأ يحدثه عما يفعله وأنه منكر ولا يرضى به الله، ولو كانت إحدى قريباتك لما رضيت بهذا الحال. بكى الشاب وقال: وقت الفراغ الذي نعيش فيه وانشغال أهل الصلاح عنا، فقال الرجل تعال معي وستجد الخير بإذن الله، وصحبه وعرفه على شباب صالحين همهم الدين والدعوة للإسلام وهداية الناس، فكان بداية هداية هذا الشاب، فالأسلوب الحسن والجميل هو الطريق إلى قلوب البشر، فكن لينا رقيق القلب، قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾.



نور من الإسلام (٢)

(لينُ الجانب)

عمر الشحات

قال تعالى إخباراً عن نوح –عليه السلام– ﴿وأنصح لكم﴾ «الأعراف ٦٢» وقال أيضا إخباراً عن هود –عليه السلام – وهو يخاطب قومه ﴿وأنا لكم ناصح أمين﴾ «الأعراف ٦٨» كما قال تعالى واصفاً عباده المؤمنين الذين يبدلُ الله سيئاتهم حسنات: ﴿وعبادُ الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ «الفرقان ٦٣»

أخرج الإمام أحمد من حديث أبي أمامة الباهلي وقال : أخذ بيدي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أبا أمامة إن من المؤمنين من يلين له قلبي".

وقد جاء في صحيح الجامع من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟ على كل هين لين قريب سهل».

وعن أنس – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (متفق عليه)، وعن جرير بن عبدالله – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» (متفق عليه).

أخرج الإمام مسلم – رحمه الله – من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزعُ من شيء إلا شانه».

ومما حفلت به الأشعار ونطقت به الحكمة والأمثال قول العرب: (تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة)، وقولهم: (من لانت كلمتُهُ وجبت محبتُهُ).

ويقول شوقي:

تخلق الصفحَ تسعد في الحياةِ به
فالنفسُ يُسعدُها خلقٌ ويشقيها

ويقول آخر :

إذا كنت ذا علم ومارك جاهلُ
فأعِرضْ ففي تركِ الجوابِ جوابُ

لذلك أوصي نفسي والمسلمين بلين الجانب والرفق في كل شيء حتى مع الأعداء مالم تنتهك حرمة من حرمات الله تعالى، وهذا دأب رسولنا الأمين صلى الله عليه وسلم. والناس على العموم في حاجة إلى كنف رحيم، ورعاية وعناية، وبشاشة سمحة وإلى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم. كما يألفون صاحب القلب الكبير الذي يعطيهم ولا يطلب منهم شيئاً، وتحب من يحمل أو يخفف عنهم همومهم ولا يلقي عليهم همومه وغمومه، ويلتفون حول من يوليهم الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا.

واحذر أخي بارك الله فيك من عكس ومضاد اللين والرأفة ألا وهي الفظاظة والغلظة والقسوة، فإنها من دلائل نزع الرحمة من قلوب العبد، كما أنها من أسباب النفور والفرقة والشتات والفشل وضياع الكلمة.

فضل الدعاء (١)

أحمد عبدالرؤوف

جعل الله تعالى من الدعاء عبادة وقربى، وأمر عباده بالتوجه إليه لينالوا عنده منزلة رفيعة وزلفى، فجعل الدعاء وسيلة الرجاء، فجميع الخلق يفزعون في حوائجهم إليه، ويعتمدون عند الحوادث والكوارث عليه. وحقيقة الدعاء: إظهار الافتقار لله تعالى، والتبرؤ من الحَوْل والقوة، واستشعار الذلة البشرية، كما أن فيه معنى الثناء على الله، واعتراف العبد بجود مولاه وكرمه. يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ «البقرة:١٨٦»،تأمل يا أخي هذه الآية تجدها تدل على غاية الرقة والشفافية والإيناس، آية تسكب في قلب المؤمن النداوة والود والأنس والرضا والثقة واليقين، ولو لم يكن في الدعاء إلا رقة القلب لكفى: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ «الأنعام:٤٣». وقال النبي ﷺ: "الدعاء هو العبادة"، بل هو من أكرم الأشياء على الله تعالى، كما قال النبي ﷺ: "ليس شيء أكرم على الله من الدعاء" «سنن أبي داود»،والمؤمن موعود من الله تعالى بالإجابة إن هو دعا مولاه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ «غافر:٦٠»، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "ما من رجل يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل له دعوته، أو يدخر له من الخير مثلها، أو يصرف عنه من الشر مثلها". قالوا: يا رسول الله، إذًا نكثر. قال: "الله أكثر"(صحيح) ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إني لا أحمل همَّ الإجابة، ولكن أحمل هم الدعاء، فمن رزق الدعاء فإن الإجابة معه.

● آداب الدعاء:

١- تحري أوقات الاستجابة: بمعنى أن يغتنم الأوقات والأحوال التي يُستجاب فيها الدعاء، وهي آخر الليل، وأثناء السجود، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وعند نزول المطر، وعند التقاء الجيوش في الجهاد، وعند الإقامة، وآخر ساعة من نهار الجمعة، ودعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب، ودعوة المسافر والمظلوم، ودعوة الصائم والوالد لولده، ودعاء رمضان.

«أمانة» برنامج التجمع السلفي

أكد الأمين العام للتجمع السلفي خالد السلطان أن برنامج (أمانة) الذي سيطرحه خلال الأيام القادمة يدور حول مفهوم الأمانة في اختيار المرشحين وأساليب الانتخاب عموماً والتكليف الوزاري وسلوك أعضاء مجلس الأمة.

منظومة التعليم

● أكدت وزيرة التربية نورية الصبيح أن برنامج تخفيف الحقيبة المدرسية واستحداث مراكز رعاية المتعلمين والمدارس المتميزة ومراكز تطور معلمات رياضة الأطفال وميثاق المعلم وإدخال التكنولوجيا ميز منظومة التعليم في الكويت، وأضافت أنها تسعى جاهده لتنمية الفهم الصحيح للإسلام وتعاليمة السمحة وتعميق الانتماء على فهم صحيح وحضاري.

مؤتمر الحوار

● حضر د. محمد الصباح وزير الخارجية مؤتمر الحوار الشرق أوسطي في شرم الشيخ لطرح أفكار واقتراحات تتعلق برفع مستوى معيشة الشعوب وتعزيز التعاون وسيحضر المؤتمر وزراء خارجية ٤٦ دولة آسيوية.

الأوقاف تحذر

● الأوقاف تحذر خطباء المساجد من الانزلاق في قضية الانتخابات وتأكيد موقف الإسلام من قضية الانتماء إلى الوطن والوحدة الوطنية وضرورة التمسك بها وعدم التفريط فيها.

حرمة الرشوة

● قال د. محمد عبدالرزاق الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت إن الرشاوي بجميع أنواعها وأشكالها محرمة في الشرع الإسلامي وقبولها من بعضهم كما قالﷺ: (لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما).

مشروع مصفاة

● وقعت الكويت عقداً مع شركتي نفط يابانيتين لتنفيذ مشروع مصفاة للبتروكيماويات في شمال فيتنام بقيمة ٥,٧ مليار دولار، وستمتلك الشركة الكويتية حصصا متساوية وبنسبة ٣٥,١٪ من المشروع وسيتم بناؤها ٢٠١٠، وسيبدأ الإنتاج في آواخر عام ٢٠١٣م.

صالونات مخالفة

● توجد صالونات رجالية أشبه بالنسائية من حيث التشبه بالمرأة في موضات الشعر والخيط في استعمال شعر الوجه وحف الحاجبين وغيرها من الشعر الداخلي للجسم، وعليه نطالب أصحاب الصالونات الرجالية بتقوى الله وعدم مخالفة الشرع، فلعن الله النمص ولعن التشبة بالنساء ولعن المغيرين لخلق الله، فالضبط بأخلاقيات المهن وبالشرع أكرم عند الله سبحانه وتعالى من المخالفات الشرعية المحرمة.

قرض تنموي

● قدم الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي قرضاً للسودان بقيمة ٥٨ مليون دينار للمساهمة في تمويل سد مروى وقد مثل السودان د. عوض أحمد الجاز وعن الجانب الكويتي عبداللطيف الحمد.

هجرة الكفاءات

● يخسر العالم العربي – ومن ضمنه الكويت – مبلغ ١,٥٧ مليار دولار سنوياً بسبب هجرة الكفاءات، حيث يهاجر ٧٠ ألف عربي سنوياً إلى الخارج من مجموع ٣٠٠ ألف متخرج سنوياً من الجامعات العربية بسبب عدم وجود الفرص الوظيفية أو الرواتب المتدنية أو عدم السماح بمواصلة التعليم أو منع ممارسة الشعائر والسنن النبوية وهذه الورقة قدمت الأسبوع الماضي إلى مؤتمر وزراء الهجرة العرب الذي عقد في القاهرة مؤخراً.



تبرعات لفلسطين

● سلم سفير الكويت لدى الأردن الشيخ فيصل الحمود أمين القدس زكي الغول تبرعاً بقيمة ٢٠٠ ألف دينار أردني مقدما من عدد من اللجان الشعبية الكويتية، كما منح صندوق النقد العربي فلسطين ١٧ مليون دولار.

التهديد النووي

● طالبت الكويت الأسرة الدولية بمتابعة النووي الإسرائيلي ووضع حد له؛ لأنه وضع إسرائيل النووي لا يرسي دعائم الاستقرار في المنطقة كما طالب المستشار ناصر المحارب وقف مبيعات تكنولوجيا السلاح النووي وأيضاً البحث عن آثار مخلفات النووي على المنطقة بأسرها جاء ذلك المؤتمر الرابع للجمعية العامة للأمم المتحدة حول انتشار الأسلحة النووية.

سنن النسائي وابن ماجه

● يواصل مكتب الشؤون الفنية في قطاع المساجد تنظيم المشاريع العلمية والمفيدة وإحياء سنة النبيﷺ بسماع سنن النسائي وابن ماجه على يد العلامة ثناء الله بن عيسى خان المدني – باكستان – والعلامة الشيخ محمد إسرائيل الندوي.

تراخيص الإعلام

● قال وزير الإعلام الشيخ صباح الخالد إن تراخيص الصحف في الكويت ارتفعت إلى ١٢ صحيفة يومية إلى جانب ٣٠ ترخيصاً جديداً، كما منحت التراخيص لعمل ٢٠ محطة فضائية وكذا من ٥ إلى ٦ محطات إذاعية وعليه، فالإعلام مقبل على كم هائل من التفاعل. وأكد أن وزارة الإعلام لا تملك سحب أي ترخيص لأي مؤسسة إعلامية بعد صدوره من قبل الوزارة.

مواجهة الغلاء

● إذا أرادت الدولة أن تعالج الغلاء وارتفاع الأسعار فعليها أن تمنع تصدير أو إعادة تصدير الدجاج المجمد أو مواد البناء أو المواد الاستهلاكية كالرز مثلاً حتى تنزل الأسعار بصورة معقولة للشعب لأن التصدير لعلاج نواقص الدول التي بها حروب والجيوش الأجنبية على حساب الأمن الغذائي المحلية فهذه أزمة حقيقية تحتاج إلى وقفه تأمل وعلاج واتخاذ قرار.

أغذية تالفة

● أتلفت البلدية ٣٤ ألف طن أغذية غير صالحة في العاصمة وضبطت ٤ محلات تعمل دون ترخيص ووجمعت ١٥ إنذاراً لتنفيذ اشتراطات صحية.

مؤتمر رابطة الشريعة

● انعقد مؤتمر لرابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي بالعاصمة المنامة يومي الجمعة والسبت الماضيين ومثل الكويت ٤٠ عالماً منهن ٥ نساء من هيئة الدريس بالجامعة، وصرح رئيس اللجنة عبداللطيف الشيخ بأن المؤتمر يهدف إلى إيجاد آلية للتقارب والعمل على توحيد الأراء الفقهية والفكرية فيما بينهم حول القضايا الكبرى والنظر في المستجدات ووضع الحلول المناسبة لها إلى جانب تفقيه المسلمين بدينهم وتوعيتهم بالإسلام الصحيح في شموله ووسطيته ويسره وسماحته وخلوه من الغلو والتطرف.

حملة على المتسولين.

● حملة الجنائية على المتسولين والمتسولات حصدت ١٥٠ منهم عرب خلال أسابيع فقط وستخاطب إدارة الهجرة كفلاءهم لاتخاذ الإجراءات اللازمة حيالهم.

غزو البضائع

● البضائع الإسرائيلية تغزو الكويت بين الحين والآخر كما تنشر الصحف المحلية فواكه وأنابيب وتحف وألعاب حتى الآن وصلت وتم تصويرها عبر الصحف، فأين قرارات المقاطعة العربية للسلع الممنوعة وأين المراقبة عليها؟!

اختيار القيادات

● اقتراح ٥ نواب لتشكيل لجنة لاختيار القيادات الحكومية والمتضمن: تعيين القيادات لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرتين متتاليتين، واللجنة تشكل برئاسة رئيس ديوان الخدمة وعضوية أربعة من ذوي الكفاءة والخبرة ممن يختارهم مجلس الخدمة المدنية يسمى مركز القيادات الحكومية يضع نظاماً للحوافز يميز بين الأداء المتميز.

مئة وسيلة لنصرة المصطفى ﷺ (٣)

الشيخ محمد الحمود النجدي

١٧- اتباع سنته ﷺ كلها، مع تقديم الأوجب على غيره.

﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوه﴾ «الحشر: ٧».

وقال تعالى: ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ «آل عمران: ٣٢».

وقال محذراً من الإعراض عنها ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ «النساء: ٦٥»، وقال سبحانه: ﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين﴾ «النور: ٤٧».

١٨- الحرص على الاقتداء به ﷺ في المستحبات، ولو أن نفعل ذلك المستحب مرة واحدة في عمرنا، حرصاً على الاقتداء به في كل شيء.

فقال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ «الأحزاب: ٢١».

فالأسوة الحسنة هي التأسي به، فإنه الشريف الكامل في أقواله وأفعاله، السالك للصراط المستقيم، الموصل إلى جنات النعيم.

وهذه الأسوة إنما يوفق لها من كان يرجو الله واليوم الآخر، وما فيه من الثواب والعقاب.

أما غيره من الناس إذا خالفه في هديهﷺ، فإن الأسوة به سيئة وضارة في الدين والدنيا.

١٩-الحذر والبعد عن الاستهزاء بشيء من سنته ﷺ، ولو شيئاً يسيرا، فقد قال الله تعالى منكراً ذلك: ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ «التوبة: ٦٤ - ٦٥»، وقد أخبره الله تعالى أنه لا يضره المستهزؤن وأنه سيكفيه شرهم ومكرهم بما شاء من أنواع العقوبات في قوله: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ «الحجر: ٩٤»، وهذا وعد صادق منه سبحانه وتعالى بعد أن أمره بأن لا يبالي بهم ولا بغيرهم، وأن يصدع بما أمره الله في قوله: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين﴾ «الحجر: ٩٤ - ٩٥»، كما قال أيضاً: ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون﴾ «الأنعام: ١٠»، وقال: ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب﴾ «الرعد: ٣٢»، فقوله: ﴿فأمليت لهم﴾ أي: أمهلتهم مدة حتى ظنوا أنهم غير معذبين ولا مؤاخذين بما عملوا، ثم أخذتهم وعذبتهم، فليحذر هؤلاء أن يحصل لهم ما حل للأمم السابقة.

٢٠- الفرح بظهور سنته ﷺ بين الناس، فإنها الهدى والخير والرحمة للخلق أجمعين.

قال تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ «يونس: ٥٨».

فأمر سبحانه بالفرح بظهور دينه - ومنه علو سنة نبيهﷺ - أعظم من الفرح بشهوات الدنيا ولذاتها، فهذا الفرح مذموم، والفرح الأول محمود، يوجب شكر النعمة الدينية التي هي أعظم النعم، وذلك لدوامها واتصالها بنعيم الآخرة، وهو خير من الفرح بحطام الدنيا الزائل، وزهرتها الفانية، كما هو حال الكثيرين ممن لا يبالون إلا بالدنيا الذاهبة!

٢١-الحزن لاختفاء بعض سنته ﷺ بين البعض من الناس، لأنه من المصائب العظيمة في الدين، وفقد الهداية والرحمة، والتي لا ينتبه لها إلا العالمون، أهل البصيرة والفقه في الدين، إذ ترك سنته أو بعضها سبب للمصائب الدنيوية والأخروية، كما قال عز وجل: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ «النور: ٦٣».

أي: فليحذر الذين يخالفون أمر النبيﷺ وهو سبيله ومنهاجه وسنته وشريعته أن تصيبهم فتنة في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة، أو يصيبهم عذاب أليم في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك، قاله الحافظ ابن كثير رحمه الله.

كلمات في العقيدة

بقلم: د. أمير الحداد

كيف تريد أن تموت؟

﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ «الأنبياء: ٧٥» هذه الحقيقة لم يذكرها أحد.. وذلك أنها تجربة يومية للجميع.. الملحد.. والكافر.. والمادي.. والطبيعي.. فلا استثناء على الإطلاق لقاعدة (الموت) ولا إنكار لها..

بهذه العبارة.. بدأ حوارنا أنا وصاحبي عبدالله.. وهو بعمر أبنائي.. وذلك بعد صلاة العصر.. حيث اعتدنا منذ شهر تقريباً على مناقشة قضية كل يوم..

- فلا يملك أحد (ألا يموت).. ولا يملك (متى يموت).. ولا (أين يموت).. ﴿وماتدري نفسي بأي أرض تموت﴾ «لقمان: ٣٤» ﴿وما كان لنفسي أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً﴾ «آل عمران: ١٤٥».. هذه الأمور خارج إرادة الإنسان.. ولكن في إرادته اختيار طريقة الموت.. وحاله التي سيموت عليها.. ولذلك قال الله تعالى: ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ «البقرة: ١٣٢»..

- لم أفهم؟!

- دعني أطرح عليك سؤالاً.. لو أعطيت الآن اختيار طريقة موتك كيف تريد أن تموت؟!.. فماذا تختار؟..

- اختيار أفضل الطرق التي تضمن لي حياة خالدة هنيئة بعد الموت.. مثلاً أختار أن أموت ساجداً لله في صلاة الجمعة عند الكعبة.. أو ربما وأنا محرم.. أعني يوم عرفة.. أو ربما وأنا خارج من بلدي أدعو إلى الله وصادقاً.. أريد وجه الله لا رياء ولا سمعة.. هذه الميتة التي أتمناها..

تابعت اختياراته..

- أو ربما شهيداً في ميدان المعركة تقاتل في سبيل الله تبتغي وجه الله مقبلاً غير مدبر.. أو وأنت تخدم والديك أو أحدهما وهما شيخان كبيران تقوم عليهم حتى نلت رضاهما.. بل ودعاءهما الصادق لك..

قاطعني..

- المهم أن أموت وأنا في طاعة الله.. غير واقع في معصية.. وغير مصر على ذنب.. وليس لأحد علي حق..

- وهل يعجز الإنسان أن يموت وهو في واحدة من هذه الطاعات.. من كان صادقاً مع الله يصدقه الله.. هل تعلم أن عمر بن الخطاب كان يحب أن يموت شهيداً.. ويحب أن يموت في المدينة.. فكان يدعو الله بصدق: (اللهم ارزقني الشهادة في مدينة نبيكﷺ) فكان الصحابة يعجبون من هذا الدعاء.. وذلك أن لا قتال في المدينة.. فنال ما أراد.. ومات شهيداً في محراب رسول اللهﷺ.. والحديث الصحيح في ذلك معروف.. عن سهل بن ضيف أن رسول اللهﷺ قال: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء.. وإن مات على فراشه» (رواه مسلم)..

وفي هذا الدعاء شرط واحد.. (الصدق)..

انضم إلينا (عدنان).. وهو (صاحب نكتة)..

- ولماذا لا تتحدثون عن موضوع آخر غير الموت.. أعوذ بالله..

- لأننا سنموت جميعاً.. ولا ندري متى.. بعد قليل.. الليلة.. غداً.. بعد سنة.. أو أكثر.. أو أقل.. نذكر أنفسنا بهذا الأمر لعل وعسى أن ننال الميتة التي نريدها..

- أما أنا فأريد أن أموت وأنا مرتاح.. وأن تستقبلني ملائكة الرحمة بالبشارة إذا انتقلت إلى الآخرة..

- ليت الموضوع.. أقوال.. وأمانٍ.. تريد ذلك اعمل له..

- وهل يختار أحدنا كيف يموت؟!

- إذا بذلت الأسباب.. أعطاك الله.. فإذا أردت أن تموت على الطاعات احرص عليها.. وادع الله.. (اللهم اجعل خير أعمالي خواتيمها وخير أيامي يوم لقائك)، وإذا أردت أن يكون آخر قولك من الدنيا الشهادة (لا إله إلا الله) كن من أهلها.. واعمل بمقتضاها.. وادع الله أن يرزقك الشهادة.. فإذا كنت صادقاً مع الله.. صدقك الله..

محمد أحمد العباد

ماذا تعرف عن الشعوبية؟ ١-٢

قبل الدخول في صلب الموضوع :

إن الكاتب يحب دائماً أن يرى أثر ما يكتب عند القراء؛ لذا فقد وجدت من المناسب أن أُشير هنا إلى مقالة كتبتها سابقاً في الدفاع عن أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه ونَشَرَتْها مجلة الفرقان - مشكورة متفضلة عليّ بذلك - مع تغيير في عنوان المقالة قامت به أسرة التحرير في المجلة، فصار العنوان هو : ((حوار هادئ مع كاتب شعوبي)) .

وأنا وإن كنت لا أعلم سبباً واضحاً للتغيير إلى عنوان كهذا - والذي قد يبدو عند بعض من يقرؤه أنه ينقض بعضه بعضاً - إلا أنني لا أشك البتة بأن أسرة التحرير في المجلة هي أكثر حرصاً وأدرى، وأعلم بالأسباب، وأقدر على وزن الأمور وضبطها بما ينفع الكاتب قبل القارئ .

وكان من أثر هذا التغيير عند من قرأها من إخواني في الله أنهم استوضحوا عن مصطلح الشعوبية وما يُراد به، فكتبت نتيجة لذلك هذه المقالة التي بين يديك أخي القارئ الكريم، فإلى المادة :

١ - تعريف الشعوبية :

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ١ / ٢٨ ما نصه :((الشعوبيون الذين يُكِنُّونَ العداء للإسلام، ولكنهم يعبرون عن ذلك بكراهيتهم للعرب)).

وفي الانسكلوبيديا البريطانية (الشعوبية:كل اتجاه مناوئ للعروبة anti-arabisim).

ويرى الدكتور عبدالله الجبوري في "ابن قتيبة والشعوبية ص٢٤٨" في تعريف الشعوبية:(وهي كما اصطلح عليها الدارسون:حركة فارسية عنصرية ذهبت إلى محاربة الدين، من خلال توهين السلطان العربي الذي هو عضبٌ أخيذٌ في صحائف الفتوح والتحرير... لذلك راحت تعمل على تصغير شأن العرب، وسُمّوا بذلك لدعواهم بالانتصار للشعوب التي هي مغايرة للقومية...)، ثم ذكر طرق هذه الحركة وتسترها بالدين.

وقد عُقِدَت ندوات عديدة عن الشعوبية وخطرها نقلت تلفزيونياً ووثقت في كتب ونشريات وألفت معها كتب جادة قيمة تناولت الصراع مع الشعوبيين وتاريخه ووقائعه ولكن بأسلوب نخبوي كما يقال، وهناك طروحات جيدة وقيمة في كثير من الأحيان، إلا أنها تخاطب النخبة، ولم تنزل إلى مستوى فهم الجمهور أو (الشارع) كما يحلو للبعض أن يسميه.

٢ - نشأة الشعوبية وبداية الفصل بين العروبة والإسلام :

بقراءة التاريخ الإسلامي يمكن أن يقال: إن ظهور الحركة الشعوبية في العصر العباسي الأول - والتي استندت إلى العِرْق وتمجيد الحضارات السابقة على الإسلام- هي التي فصلت بين العروبة والإسلام لأول مرة فيما أعلم.

وقد كانت الشعوبية - إلى حد ما - تعبيراً قومياً يستند إلى العرق في مواجهة العرب بكونهم عرقاً أيضاً، وكانت الشعوبية تهدف إلى استعادة الحضارات التي قامت لهذه الشعوب قبل ظهور الإسلام بقصد منازعة الوجود الإسلامي العربي وزلزلته.

ولحكمة إلهية فإنّ الاجتماع الإسلامي لم ينفرد به عرْقٌ معين ؛ وإنما تداولته الشعوب الإسلامية الأساسية ؛ فالمماليك دافعوا عن الإسلام عقب سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد على يد التتار ١٢٥٨م ٦٥٨هـ، والبربر والأكراد كانوا جنوداً للإسلام ومنهم صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس من أدران الصليبية المجرمة، وانتصر في معركة حطين سنة ١١٨٧م، ثم جاء الأتراك السلاجقة ثم العثمانيون، وكان التداول الحضاري في الإسلام لا يستند - تاريخياً- إلى العرق، وإنما استند بشكل أساسي إلى رسالة الإسلام.

الشعوبية تهدف إلى استعادة الحضارات التي قامت لهذه الشعوب قبل ظهور الإسلام بقصد منازعة الوجود الإسلامي العربي وزلزلته

٣ - خطر الشعوبية ووسائلها :

إن المجال يضيق هنا عن استقصاء جوانب هذه النقطة، إلا أنه من الممكن أن أشير - ولو إجمالاً - إلى الأساليب والوسائل :

أ - الوسائل الفكرية والأخلاقية:فألفوا الكتب والرسائل مثل كتب أبي عبيدة معمر ابن المثنى عن مثالب العرب أو ترجمة ابن المقفع لكتب الفرس التي تشيد بحضارتهم وحكمتهم ومحاولتهم لإحياء المزدكية والمانوية.

ب - حاولوا إفساد الشخصية الإسلامية:بإشاعة الفاحشة والمجون مثل أشعار بشار ابن برد في تفضيله إبليس على آدم أبي البشر نكاية بالمفهوم القرآني، وتمجيداً للفكر المجوسي الذي يقدس النار التي منها خُلق الشيطان!

ومجون أبي نواس وحماد عجرد ومطيع بن إياس، ومن أخبث ذلك ما قام به الأصفهاني في (أغانيه) لتشويه مقومات التاريخ الإسلامي، ويتمثل خبثه ذاك في عرضه لحقيقة ما ملفوفة بالكثير من الأباطيل.

حاولوا إفساد الشخصية الإسلامية: بإشاعة الفاحشة والمجون مثل أشعار بشار ابن برد في تفضيله إبليس على آدم أبي البشر نكاية بالمفهوم القرآني

ج- كان منهم من استعمل الإرهاب: فلجؤوا إلى فكرة الاغتيال التي لم تكن تراود نفوس المسلمين في عصر الرسالة والخلفاء الراشدين ولم تكن معروفة لديهم؛ ولذلك كان من نتائجها اغتيال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي لؤلؤة المجوسي.

بل إن حِرْصهمْ على اغتيال الشخصيات الكبيرة - كالزعماء والعلماء - أشد وأعظم، وهم في سبيل الوصول لأغراضهم قد يدخلون في الجهات الأمنية في الدولة ليتمكنوا بواسطة ذلك من التسلط وإلحاق الضرر والأذى بغيرهم.

ومن ذلك ما وقع بسبب حسن نية الخليفة العباسي المعتصم بالله الذي عَيَّنَ وزيراً شعوبيا وهو الخواجة نصير الدين الطوسي فغدر هذا النصير الطوسي بالخلافة، وتحالف مع التتار، فوقعت مجزرة بغداد التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين بسبب خيانة هذا الشعوبي.

وهنا يجب لزاماً أن تُسجل - وبكل أسف - كلمةٌ يندى لها الجبين من شخصيات يُفترض منها الوقوف بحزم ضد هذا الإجرام، لكنّ المؤسف أننا وجدناها تصف النصير الطوسي بأن (في دخوله الشكلي - يعني في ركب السلاطين - نصر حقيقي للإسلام والمسلمين)، وأنه (قدم خدمات جليلة للإسلام) ".

وإلى هذه الواقعة الأليمة قال عالم الكويت وفقيهها الشيخ محمد سليمان الجراح -رحمه الله- ما نصه كما نقله أحد تلاميذه حرفياً بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ:((فدسائس أهل هذه البدع معروفة، وخياناتهم وكيدهم وخداعهم قديم، وغير خاف ما فعله زعماؤهم من استعداء التتار وتمهيد السبيل لهم لإهلاك المسلمين في بغداد سنة ٦٥٦ هـ، والتاريخ خير شاهد)).

ويتصل بهذا السياق ما نشرته صحيفة الوطن الكويتية، بتاريخ ٣ يونيو ١٩٨٥م من قول بعض الشعوبيين الطائفيين: (لا إله إلا الله، والعرب أعداء الله)، وهو شعار ردده متظاهرون تابعون لحركة من الحركات السياسية الطائفية احتفالاً بيوم (النصر) بعد سقوط مخيم صَبْرا، وموت الكثيرين داخله من الجوع وانعدام العناية الصحية وانتشار الأمراض فيه.

٤ - أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه والشعوبيون:

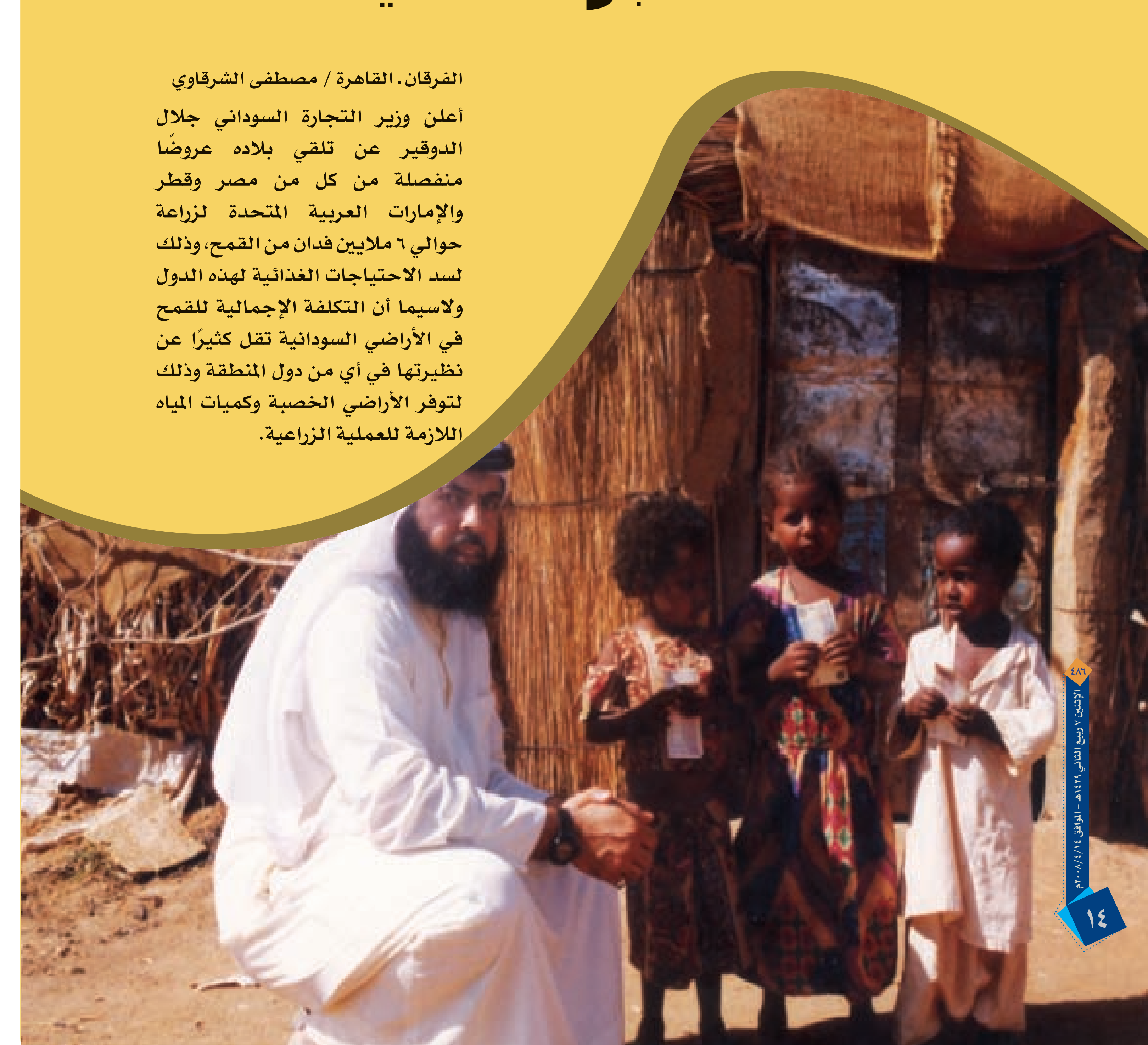
روى الخطيب البغدادي في "تاريخه ٤/٣٠٨" أن هارون الرشيد سأل أحد زنادقة الشعوبيين في عصره قبل أن يضرب عنقه أمام الحاضرين: لماذا يتخذ الزنادقة خطتهم في البداية مع أتباعهم تعليمهم كراهية الصحابة رضي الله عنهم والطعن فيهم؟ فقال ذلك الزنديق:(إنا نريد الطعن على الناقلة، فإذا بطلت الناقلة أوشك أن يبطل المنقول).

في خطوة تأخرت كثيرًا

العرب يراهنون على السودان لسد الفجوة الغذائية

الفرقان. القاهرة / مصطفى الشرقاوي

أعلن وزير التجارة السوداني جلال الدوقير عن تلقي بلاده عروضًا منفصلة من كل من مصر وقطر والإمارات العربية المتحدة لزراعة حوالي ٦ ملايين فدان من القمح، وذلك لسد الاحتياجات الغذائية لهذه الدول ولاسيما أن التكلفة الإجمالية للقمح في الأراضي السودانية تقل كثيرًا عن نظيرتها في أي من دول المنطقة وذلك لتوفر الأراضي الخصبة وكميات المياه اللازمة للعملية الزراعية.



وتابع وزير التجارة السوداني بالتأكيد بأن إتمام هذا المشروع واستخدام تكنولوجيا حديثة فيه ستحدث طفرة في أسعار القمح قد تصل لنصف السعر الحالي عالميًا، وستشكل حلقة مهمة في تحقيق الاكتفاء الغذائي العربي؛ مشددًا على أن هذا المشروع سيخفض من كلفة استيراد القمح في كل من مصر التي تستورد سنويًا ٦ ملايين طن قمح وكذلك ستؤدي دورًا مهمًا في تقليل فاتورة الغذاء التي تدفعها قطر والإمارات.

تصريحات الوزير السوداني جاءت متواكبة مع تصريحات أطلقها وزير الزراعة المصري المهندس أمين أباظة الذي أوضح أن هناك محاولات جادة تبذل بالتعاون مع مصر وليبيا والسودان والسعودية لتحقيق نوع من التكامل الغذائي عبر سلسلة من المشروعات الزراعية المشتركة وضخ استثمارات في الأسواق السودانية لزراعة ما يطلق عليه المحاصيل الاستراتيجية؛ وصولاً إلى إمكانية تخفيض العجز في الإنتاج العربي من هذه المحاصيل التي يأتي على رأسها القمح.

قد جاءت حمى التصريحات حول إقامة مشاريع مشتركة بين العديد من الدول العربية في المجال الزراعي في وقت تواجه دول المنطقة أزمة غير مسبوقة في تحقيق احتياجاتها الغذائية ولاسيما محصول القمح الذي أسهم ارتفاع أسعاره عالميًا ارتفاعاً غير مسبوق في خلق أزمة شديدة في العديد من الدول العربية ففي مصر مثلاً عادت أزمة طوابير الخبز إلى واجهة الأحداث مرة أخرى بعد سنوات من انتهائها ولو بشكل نسبي وهي الأزمة التي حاول بعضهم تبريرها بارتفاع أسعار القمح حاليا وقيام أصحاب المخابز بتهريب كميات الدقيق المدعم للأسواق السوداء.

وأيًا كانت المبررات فإن هذه الأزمة قد ألقت الضوء على عجز مصر عن حل مشكلة الاكتفاء الذاتي من القمح وهي المشكلة التي تعانيها مصر منذ عقود عديدة وفشلت أغلب الحكومات المتعاقبة في إيجاد حلول لها وبقيت احتياجات القمح تشكل عامل ضغط على صانع القرار المصري الذي يواجه حزمة من الصعوبات التي تتمثل في ابتزاز بعض القوى الدولية لمصر ومطالبتها بتقديم تنازلات خاصة بقرارها السياسي مقابل إبرام تعاقدات لتوريد رسائل قمح إليها.

امتداد عربي

اشتعال أزمة رغيف الخبز أو القمح عمومًا لم تقتصر على مصر فقط بل انتقلت أيضًا إلى العديد من الدول العربية وعلى رأسها الأردن الذي كان ينظر إليه في السابق على أنه من أفضل الدول إنتاجًا للقمح، بل وكانت المملكة تقوم بتصديره لدول الجوار حتى السنوات الأولى من عقد التسعينات، وهو الأمر الذي تراجع بشدة نتيجة أزمة المياه الخانقة التي ضربت المملكة وأسهمت في الحد من قدرة الأردن على الوفاء با حتيا جا تها بل وأجبرتها على التوسع في استيراد احتياجاتها من القمح والعديد من المواد الغذائية.

موازنات

وقد تكرر الأمر نفسه مع المملكة العربية السعودية التي كانت قد سجلت تجربة نجاح مميزة في تحقيق الاكتفاء من القمح إذ تجاوز إنتاجها أكثر من ثلاثة ملايين طن قمح سنويًا، وهو الأمر الذي استمر لسنوات عدة غير أن هذا الوضع مرشح للتراجع في السنوات القادمة إذ أعلنت العديد من المصادر السعودية أن هناك اتجاهًا في السنوات القادمة لتغيير التفكير الاستراتيجي في المملكة من حيث التوسع في استيراد القمح وذلك لارتفاع تكاليف زراعته واحتياجه لكميات كبيرة من المياه، وهو الأمر الذي كان محل موازنة من الساسة السعوديين الذين فضلوا استيراد القمح المتاح لها بدلا من إهدار كميات هائلة من المياه قد لا تستطيع المملكة توفيرها بكل السبل.

التجربة السعودية عززت قدراتنا على تحقيق الاكتفاء الذاتي وتحول السودان إلى سلة غذاء للمنطقة وارد

ولم تكن سوريا واليمن بعيدين عن هذه الأزمة؛ حيث شهدت أسعار الخبز فيهما ارتفاعا وذلك لتراجع إنتاج البلدين من القمح بسبب قلة المطر في سوريا وصعوبة توفير احتياجات المياه في اليمن، وهو ما جعل إنتاج سوريا يتراجع بنسبة ٣٠٠ ألف طن سنويًا مقارنة بإنتاج عام ٢٠٠٦ وهو مما زاد

الضغوط على كلفة الأمن الغذائي في سوريا لاسيما مع ارتفاع أسعار القمح عالميًا.

الضغوط الأمريكية عرقلت مساع عربية لحل أزمة القمح وغياب الإرادة السياسية يفرغ الجهود من مضمونها

ضغوط سياسية

ولا يخفى الكثير من المتخصصين أن ارتفاع أسعار القمح عالميًا لم يكن السبب الأهم للقلق داخل الدول العربية بل إن الكلفة السياسية لاعتماد دول المنطقة على الخارج في الحصول على احتياجاتها الغذائية بنسبة تجاوزت ٨٠٪ بحسب تقارير صادرة عن دائرة الشؤون الاقتصادية بالجامعة العربية؛ إذ كثيرا ما تسعى دول غربية لإبقاء القرار السياسي العربي رهن سيطرته تحت وطأة قيامها بتصدير السلع الغذائية وفي مقدمتها القمح للعديد من الدول العربية، وكثيرًا ما يتردد عن تدخل قوى كبرى لمنع بعض دول المنطقة من تحقيق اكتفائها الذاتي من القمح وممارسة ضغوط شديدة لمنعها من إنجاح أي مشروعات توسع أفقية أو رأسية في إنتاج القمح بل إنها تتجاوز هذا الأمر لممارسة ضغوط عليها عندما تحاول دول تنويع مصادر استيراد القمح وذلك لإبقاء هذه الدول أسيرة لاحتياجاتها الغذائية وغير قادرة على الخروج من بيت الطاعة الغربي أو الأمريكي بالتحديد.

ارتفاع فاتورة الغذاء العربي لـ ٢٠ مليار دولار تفرض وجود تكامل عربي

فرصة ذهبية

ولعل بعض المراقبين يرون أن أزمة ارتفاع أسعار القمح والعديد من السلع الأساسية والغذائية عالميًا والمخاوف بحدوث العديد من الاضطرابات السياسية في عديد من دول المنطقة قد توفر فرصة لن تتكرر للتوسع في إنتاج السلع الغذائية، فمثلا أسعار القمح سجلت ارتفاعات قياسية لجملة من الأسباب أهمها زيادة الطلب العالمي عليها؛ حيث لم يكن يتجاوز الطلب على سوق القمح أكثر من ٥٠٠ مليون طن سنويا فضلا عن أن ارتفاع أسعار الوقود قد جعل أغلب دول العالم تبحث عن بدائل للطاقة والمتمثلة في الوقود الحيوي المنتج من محاصيل القمح والذرة والقصب، وهو ما أدى لارتفاع أسعارها عالميا وهو الارتفاع الذي أوصل فاتورة الغذاء العربي لأكثر من ٢١ مليار دولار بحسب تقارير صادرة عن عديد من الهيئات المحلية والإقليمية في العديد من الدول العربية.

اشتعال أزمة الغذاء في العالم العربي خلق نوعا من المخاوف من إمكانية معاناة العالم العربي من أزمة جوع في المستقبل لاسيما مع تسجيل تراجع في الإنتاج الزراعي في المنطقة والتأثير السلبي للمتغيرات المناخية وندرة المياه وارتفاع تكلفة العملية الزراعية، وهي مشكلات تهدد بتفاقم هذه الأزمة في المستقبل خصوصا إذا وضعنا في الاعتبار غياب أي استراتيجية عربية لمواجهة الأزمة وهو الأمر الذي تحاول العديد من الدول العربية التنبيه إليه حاليا بعد تحول الغذاء لسيف مصلت على رقاب شعوب وأنظمة المنطقة.

مصر وقطر والإمارات تسعى لزراعة ٦ ملايين فدان على الأراضي السودانية لحل أزمة القمح

تكامل زراعي

ويعتبر كثيرون أن لجوء العديد من الدول العربية إلى سياسات التكامل في المجال الزراعي سيكون له تأثير إيجابي على تحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية بشرط امتلاك الأداة السياسية لإنجاح مثل هذه المساعي، فالرهان على قدرة السودان على الوفاء باحتياجات دول المنطقة من القمح والأرز والذرة وبعض المنتجات الأخرى رهان وجيه وذلك لعديد من الأسباب التي يجملها د. عبد السلام جمعة الخبير الدولي في مجال القمح، فالسودان يمتلك التربة الملائمة لمثل هذه الزراعة والقادرة على تحقيق إنتاجية عالية للفدان تتجاوز أكثر من ٢٠ أردبا للفدان فضلاً عن وجود وفرة في المياه، وهو ما يعطي ميزة تنافسية لأي مشروعات عربية في هذا المجال؛ لافتا إلى أن إبعاد مثل هذه المشاريع المشتركة عبر الضغوط السياسية قد يجعلها هدف نجاة للعالم العربي للخروج من أزمته الغذائية؛ ويرى د. جمعة أن هناك دراسات ونجاحات كبيرة في استنباط أنواع مهمة من القمح قادرة على تحمل نقص المياه أو قلة الأمطار بل وتحمل ملوحة مياه البحر في دول عربية عديدة، وهو ما يشير إلى أن توافر الأداة فقط وسعي دول المنطقة لحل أزمة الغذاء بشكل جدي سيوفر فرصة كبيرة لنجاح مثل هذا المشروع ومشاريع أخرى مماثلة.

العالم العربي يقترب من حافة الجوع واستمرار الأوضاع يعرضنا لعواقب وخيمة

وحذر د. جمعة من إمكانية أداء الضغوط السياسية دورًا في عرقلة المشروع، وهي ضغوط لا يجب الرضوخ لها ولاسيما أن فشل مشاريع التكامل الزراعي لسد الفجوة الغذائية ستكون له عواقب وخيمة قد تعرض العالم العربي لكارثة غذائية في المستقبل في ظل الارتفاعات المستمرة في أسعار هذه السلع عالميا وتزايد الطلب عليها وبل استخدامها من جانب القوى الكبرى لانتزاع قرارات وتنازلات في ملفات سياسية خضرة.

مأزق صعب

وفي الإطار نفسه يرى الدكتور مجدي مذكور الرئيس السابق لمركز البحوث الزراعية في مصر والخبير الدولي أن لجوء بعض الدول العربية لخيار التكامل الزراعي تتوافر له فرص النجاح حاليا، فدول مثل مصر والسعودية على أعتاب أزمة كبيرة ولاسيما مع عجز مصر عن تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح وتفضيل السعودية استيراد القمح بدلا من إهدار كميات كبيرة من المياه، وهو ما سيجعل هذا الخيار هو الوحيد المتاح أمام دول المنطقة لتوفير احتياجاتها الغذائية، لافتًا إلى أن السودان لديه إمكانيات تجعله قادرا في القريب العاجل للتحول لسلة غذاء دول المنطقة على الأقل إذ توفر الدعم المالي والتقني والإرادة السياسية لهذا المشروع وتابع د. مذكور بالتأكيد على أن العديد من العلماء العرب قد استطاعوا التوصل لاستنباط أنواع جديدة من القمح قادرة على مواجهة نقص المياه وهو ما يجعل فرص نجاح المساعي للتوسع في إنتاجه متاحة فضلاً عن أن تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح سيحرر هذه الدول من ربقه سيطرة القوى الكبرى التي تستغل هذه الأزمة لحصار العالم العربي وفرض أجندة سياسية معينة عليه.

الأزمة الغذائية تضع القرار السياسي العربي أسيرًا للضغوط الغربية

ولفت مذكور إلى أن مساعي الدول العربية لتنويع مصادر استيراد القمح ومحاصيل أخرى أمر جيد غير أنه حل تكتيكي للأزمة وليس استراتيجيًا؛ مشيرًا إلى أهمية تكرار تجربة قيام دول عربية بضخ استثمارات لزراعة ملايين الأفدنة في السودان باعتبارها تجربة جيدة وذات جدوى اقتصادية لاسيما أن تكلفة إنتاج القمح في السودان وعديد من السلع الأخرى مثل الأرز والذرة والسكر تحمل قدرة تنافسية وتجعلنا قادرين على مواجهة أزمة الجوع التي تهدد أغلب دول العالم لاسيما النامية منها.

النكبــة...

وستون عاماً من المعاناة والمؤامرات... فأين الطريق ؟!!

عيسى القدومي

قبل ستين عاما أعلنت القوات البريطانية إنهاء انتدابها على فلسطين وانسحابها منها في مساء ١٤ مايو ١٩٤٨م، وبعدها بسويعات أعلن المجلس الوطني اليهودي في ١٥ مايو ١٩٤٨ " قيام دولة إسرائيل "!! وبعدها بدأت الحرب بين العصابات الصهيونية من جهة وبين الفلسطينيين والجيوش العربية من جهة أخرى، والتي لم تكن مستعدة لهذه الحرب، مما سبب هزيمتها لذا سُميت بنكبة فلسطين.



ستون عاماً مضت نجح خلالها جيش الاحتلال اليهودي في سيطرته على ما تبقى من أرض فلسطين، وهزيمة الدول العربية المشاركة في حرب١٩٦٧ م، فخلال بضعة أيام سقطت الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس، وقطاع غزة، واحتلت الجولان السورية وسيناء المصرية، وأعلن عن توحيد شطري القدس تحت الإدارة اليهودية، وأطلق العرب مصطلح النكسة على تلك الحرب!!

ستون عاما ونحن نقرأ ما جاء فيما يسمى وثيقة الاستقلال، التي كانت بمثابة إعلان قيام دولة "إسرائيل" على أرض فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٥م : " إننا نمد يد السلام وحسن الجوار لجميع البلدان المجاورة وشعوبها وندعوهم إلى التعاون مع الشعب اليهودي المستقل في بلاده ، وإن دولة إسرائيل مستعدة لأن تساهم بنصيبها في مجهود مشترك لرقي الشرق الأوسط بأسره "!! ولا نرى إلا الحروب والدمار وقتل الشيوخ والنساء والأطفال !!

ستون عاماً ومسيرة الخداع والخديعة تجري بإتقان لسلب أرض فلسطين، وتوطين شتات اليهود على ترابها المبارك... وتحالف عالمي لقطع جميع التحويلات حتى ولو كانت لمسح دمعة أرملة وكسوة يتيم وإغاثة لمسكين لا يجد كسرة خبز!!

ثم حصار جائر، حرم مليون ونصف من السكان من مقومات الحياة الأساسية !!

ستون عاماً والمخيمات الفلسطينية سواء في داخل فلسطين أم في خارجها تعيش حال البؤس والجوع؛ أوضاع مأساوية تفتقر إلى الاحتياجات الإنسانية القصوى، أزقة وحواري ضيقة، وبيوت متلاصقة مثلما تتلاصق زنازين السجون، وكأنها زرائب بشرية، ومجار تسيل في الزقاق، تلوث وأمراض، حياة لا تصلح للكائن البشري المسمى "إنسان"!!

ستون عاماً من الاحتلال... فُرض في سنواتها الأخيرة على أهل فلسطين جدار عازل يعد أكبر سجن مساحة في التاريخ المعاصر، ويضم أكبر عدد من المساجين، وأسواره أطول بثلاثة أضعاف من جدار برلين وأعلى منه بمرتين، ضم أجزاء كبيرة من الأراضي الفلسطينية بدون سكانها إلى الكيان اليهودي ضماً نهائياً، وضم الكثير من المستعمرات القريبة أصلا من "الخط الأخضر" إلى "الكيان الصهيوني"، بدلا من تفكيكها وإنهاء وجودها، ورسم الحدود على الأرض، وفرض واقعاً سياسياً جديداً، لمنع إقامة أي كيان سيادي فلسطيني على أي جزء من أرض فلسطين!!

ستون عاماً ونحن نسمع القرارات الدولية التي ما زالت تفتقر إلى الجدية والآلية اللازمة لإرغام الكيان الصهيوني على احترام القرارات الدولية، والتي لم ينفذ منها الكيان اليهودي شيئاً، متجاوزاً الأعراف والمواثيق الدولية في تأسيسه وقيامه، وفي ممارساته وتشريعاته، وفي حقوقه وواجباته !!

ستون عاماً والقدس بشقها الغربي ثم الشرقي ترزح تحت الاحتلال الذي عاث فساداً.. تهويداً وإغلاقاً للمؤسسات المدنية والمراكز العربية...اعتداءات وضرائب وسحب هويات وتقطيع أوصال... وأطواق من الأحياء اليهودية... وتزوير طال كل ما هو إسلامي وعربي في بيت المقدس... بعد أن أطلقوا العنان للتجار اليهود لممارسة أبشع أشكال التجارة والسرقة غير المشروعة للمعالم الأثرية فلم تبق خربة إلا وعاث فيها اللصوص خراباً وتدميراً.

ستون عاماً وهم يوهمون الشعوب في عالمنا العربي والإسلامي أن تحقيق السلام هو رغبتهم المخلصة، وعلى الفلسطينيين ومن حولهم قبوله والرِّضَا به لتتحقق لهم المنافع المادية التي ستعود عليهم من جراء استتباب الأمن لليهود على أرض فلسطين !!، وواقع حالهم يقول : " يجب أن نتغنى بالسلام، ونفعل فعل الحرب" !!. فلا نرى إلا الكذب اليهودي مستمراً على الأمم والشعوب، فقد رفضوا كل خطة طرحت لتحقيق السلام المزعوم على أرض فلسطين !!

ستون عاماً والكيان اليهودي له خصوصية قد انفرد بها عن العالم وخرج بها عن المألوف في الممارسات والإجراءات!! فهو الكيان الوحيد في العالم الذي اعترف به عضواً في الأمم المتحدة بشروط لم تتحق إلى الآن !! ولم ينفذ أياً منها!! والكيان الوحيد في العالم الذي ليس له حدود جغرافية دولية محددة مع من حوله من الدول، فلا يوجد له إلى الآن حدود.

ستون عاماً وأبوابه مشرعة لاستقبال اللاجئين من الجنس اليهودي، على حساب طرد أهل فلسطين وسكانها، وتوطين الغرباء من غير أهلها باعتبارها دولة للأفراد اليهود في جميع أنحاء العالم .

ستون عاماً وهو الكيان الوحيد الذي يبارك فيه قتل الأطفال والشيوخ والنساء العزل من المدنيين ؛ ويبرر له كل الممارسات

ستون عاماً من الاحتلال... فُرض في سنواتها الأخيرة على أهل فلسطين جدار عازل يعد أكبر سجن في التاريخ المعاصر



ستون عاماً من الاحتلال بلغت بسببه نسبة الفقر في الأراضي الفلسطينية جراء الإغلاق والحصار ٧٥٪



ستون عاماً وأمتنا مضيعة لطريق خلاصها وتحرير أرضها المسلوبة في فلسطين أرض المسلمين

الإجرامية ؛ وقادته في معزل ومأمن من العقاب على كل ممارساتهم ومذابحهم الجماعية.

ستون عاماً والمقدسات الإسلامية تحول إلى زرائب للحيوانات، وأوكار للخنا والفجور، فقد تم تدنيس أكثر من ٢٠٠ مسجد في المناطق التي احتلت في عام ١٩٤٨م، وحولت إلى بارات وملاه ومساكن ومطاعم ومراقص وصور فيها أفلام خليعة !! والعالم متفرج بلا حراك.

ستون عاماً من الاحتلال اعتقل خلالها ٧٠٠ ألف من الفلسطينيين، أي بمعدل واحد من كل أربعة فلسطينيين داخل فلسطين. وهذه النسبة تعني أن ٤٢ ٪ من الرجال في فلسطين قد دخلوا السجون أي تقريباً واحد من كل اثنين.

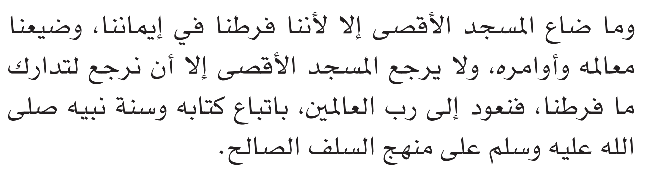
ستون عاماً من تطبيق نظام الفصل العنصري؛ حيث يسمح للفلسطيني باستخدام ما لا يزيد عن ٥٠ متراً مكعباً من المياه سنوياً، بينما يسمح لليهودي المحتل باستخدام ٢٤٠٠ متر مكعب من المياه سنوياً من مياه الضفة الغربية، أي ٤٢ ضعف الفلسطيني.

ستون عاماً من الاحتلال بلغت بسببه نسبة الفقر في الأراضي الفلسطينية جراء الإغلاق والحصار ٧٥٪ حسب نتائج مسح في العام ٢٠٠٧. ودخل الفرد اليهودي في الكيان العبري يصل إلى ٣٠ ضعف دخل الفرد الفلسطيني، ومع ذلك يجبر الفلسطينيون على شراء لبضائع بسعر السوق للكيان المحتل.

ستون عاماً وما زالت قضية فلسطين أكثر قضية صدر بها قرارات دولية، وأكثر قضية حضوراً في وسائل الإعلام ونشرات الأخبار، وأكثر قضية جعل على هامشها جلسات حوارية ومؤتمرات ومنتديات ومظاهرات وتنديدات وتهديدات، وأكبر قضية زيفت بها الحقائق وأثيرت حولها الشكوك والشائعات والأكاذيب !!

ستون عاماً والحقائق غائبة، والأكاذيب رائجة، والمبررات جاهزة، وأنهار الدماء تنزف، والأرض تسلب، والأشجار تقلع، والبيوت تهدم، والحصار قاتل، والمعاناة مستمرة... وآلامنا أضحت مادة للسخرية من إخوان القردة والخنازير، ومعاناتنا تصدر فيها الفتاوى الحاخامية التي تدعو لاستمرارها، فلم يكتف اليهود بفرض الاعتقالات والاغتيالات والواقع المؤلم على أهل فلسطين بل أجبروهم على سماع الشماتة والسخرية في معاناتهم وآلامهم.

ستون عاماً وأمتنا مضيعة لطريق خلاصها وتحرير أرضها المسلوبة في فلسطين أرض المسلمين... فالطريق إلى فلسطين طريق واحد لا بديل عنه، هو الإيمان والتقوى والعمل الصالح، وما ضاع المسجد الأقصى إلا لأننا فرطنا في إيماننا، وضيعنا معالمه وأوامره، ولا يرجع المسجد الأقصى إلا أن نرجع لتدارك ما فرطنا، فنعود إلى رب العالمين، باتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح.



موعود النصر

لقد وعد الله تعالى المؤمنين بأن ينصرهم على عدوه وعدوهم وإن طال الزمان بنظر المؤمنين أو قصر، وربط الرسول صلى الله عليه وسلم الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام، فهو مستقبلها وبه حياتها، ولن يتم لها أمر، أو يعلو لها شأن إلا من خلال هذا الدين وأهله المصلين الموحدين المؤدين فرائضه، والمجتنبين معاصيه. فالنصر موعود الله سبحانه وتعالى للجباه الساجدة، والقلوب الموحدة، والأيادي المتوضئة، قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً فمن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (النور ٥٥).

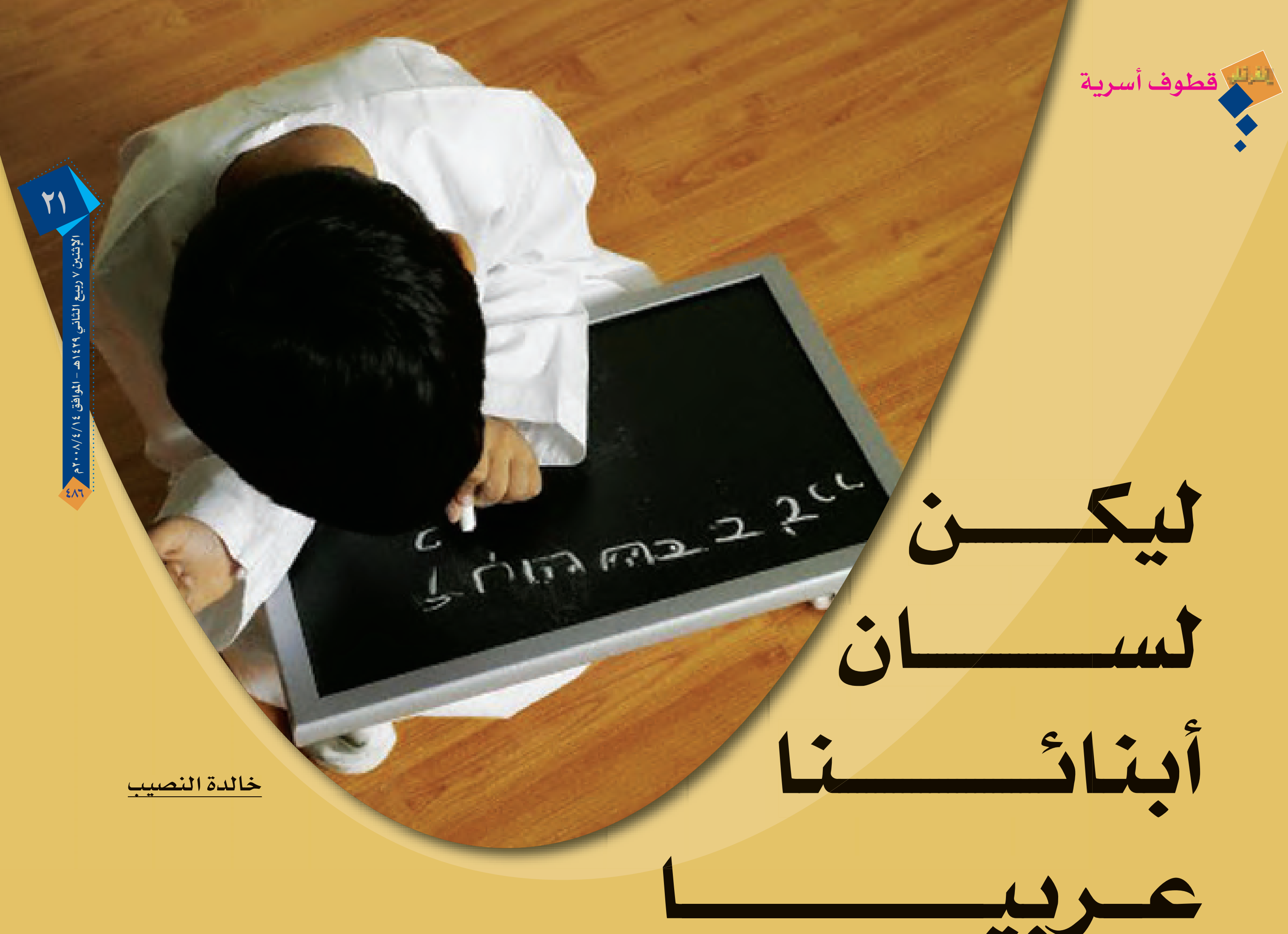
فالعودة إلى الإسلام هو الطريق لإنقاذ فلسطين والمسجد الأقصى السليب، وبتمسكنا بالإسلام ترجع إلينا إن شاء الله مقدساتنا التي اغتصبت في بيت المقدس، وديارنا السليبة في جميع أنحاء الأرض ويتحقق لنا شرط التمكين والنصر قال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ (الحج ٤١).

كلمات نفيسة

لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

وأختم بكلمات لفضيلة الشيخ بن العثيمين- رحمه الله تعالى - في تبيان الطريق إلى النصر والتمكين : " أيها المسلمون إن نصر الله عز وجل لا يكون إلا بالإخلاص له، والتمسك بدينه ظاهراً وباطناً، والاستعانة بالله وإعداد القدرة المعنوية والحسية بكل ما نستطيع، ثم القتال لتكون كلمة الله هي العليا، وتطهر بيوته من رجس أعدائه، أما أن نحاول طرد أعدائنا من ديارنا، ثم نسكنهم قلوبنا بالميل إلى منحرف أفكارهم، والتلطخ بسافل أخلاقهم، فالنصر مشروط بما شرطه الله عز وجل، استمعوا إلى قول الله تعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

والحمد لله رب العالمين،،،



ليكن لسان أبنائنا عربيا

خالدة النصيب

بعد ما أصبحت المدارس تدرس مادة اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية أصبح الاهتمام بها أكثر من ذي قبل، وأصبحت مادة اللغة الإنجليزية مادة أساسية في الحضانات المنتشرة في البلاد، وأصبح الآباء يخاطبون أبناءهم باللغة الإنجليزية حتى يؤسسوهم بها، لأنهم يشعرون أن اللغة الإنجليزية صعبٌ تعلمها فلا بد من التركيز عليها، وبذلك غفلوا أو تغافلوا اللغة الأم (اللغة العربية) وباتت لغة الأطفال العربية ضعيفة،وإذا تكلم الأطفال ضمنوا في كلامهم مصطلحات إنجليزية، ولو أننا عرفنا قيمة اللغة العربية واهتممنا بها أكثر من غيرها لعرفها أطفالناوشعروا بأهميتها كما شعرت بها الدول الأجنبية؛ حيث أخذوا يتعلمون لغتنا ولاسيما الذين يدخلون الإسلام حديثا فهم يحتاجون للعربية؛ لأنها لغة القرآن الكريم فيحتاجون لتعلمها ليقرؤوا كتابهم ويتعلموا دينهم قال تعالى: ﴿ألر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ (سورة يوسف/٢.١).

فاللسان العربي، أشرف الألسنة وأبينها . واللغة العربية من أفصح اللغات التي نفهمها ونفقهها ولا يخفى علينا لفظها ومعناها؛ لأنها بينة وواضحة خصوصا على العرب، وسميت فصحى لأنها من أكمل اللغات ولأنها سهلة ميسرة . والاهتمام باللغة العربية تعلما وتعليما يشعر المسلم بالعزة وبالانتماء لهذا الدين، ولن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، (بالاهتمام باللغة العربية والتكلم بها)، أما تعلم الإنجليزية فيكون للحاجة ولا نتحدث بها مع أطفالنا حتى لا ينسى الأطفال لغتهم و ليكون لهم تأصيل لذاتهم وهويتهم وأقصد بها الهوية الإسلامية التي ستعيد لنا مجدنا وأصالتنا التي فطرنا الله عليها قال تعالى: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون﴾ (سورة البقرة /١٣٨)

قصص من مهارات الحياة (١٢)

د. مصطفى أبو سعد

هذه القصة تروى أو تقرأ بصوت هادئ وانفعالات حوارية مع الأطفال..
تصلح لجلسات تربوية مع الطفل تهدف إلى غرس قيم تربوية واجتماعية ومفاهيم سلوكية.
بعد الانتهاء من القصة ناقش مع ابنك محاورها، واستخرج معه العبر والعظات والمفاهيم، والأهم من هذا أن يكون هو صاحب الفكرة وهو من يستخرج العبرة..

حكاية النسر والديك

البخل والقسوة جعلتا النسر يشرع في أكل الفراخ الصغيرة.
كان هناك ديك ونسر يعيشان في زمن أجدادنا القدامى، لم يخطىء أحدهما يوما في حقٍ الآخر على الإطلاق، وكانت فراخهما تحب أن تلعب وتأكل معاً.
و ذات يوم سقط ريش الديك كله، وكان من المتوقع أن ينبت غيره، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث، فلم يعرف ماذا يفعل، فخرج متوجهاً إلى النسر؛ لكي يسأله عن حل لهذا الأمر، وكيف يتصرف فيه.
عندما وصل الديك إلى بيت النسر، وجده يجهز نوعاً خاصاً من الصمغ، هذا النوع– كما أخبره النسر– يستخدمه في لصق الريش في جناحيه عندما يسقط. وبدون انتظار قال الديك للنسر: يا أخي هذا هو الأمر الذي جئت من أجله؛ فقد سقط ريشي وتقطع، وأريد منك المشورة، فماذا أفعل ؟
بدأ النسر الكلام بقوله: لقد حزنت جداً يا صديقي لسقوط ريشك هكذا، وإنني أستطيع أن أقرضك هذه الزجاجة من الصمغ ؛لكي تستخدمها في تثبيت ريشك على جناحيك، لكن أريد أن ترد لي نصف هذه الزجاجة قبل أن تجف، وعندما تستخدم هذه الزجاجة لا تتركها مكشوفة دون غطاء.
وبفرحة غامرة رد عليه الديك قائلاً: أشكرك جداً يا أخي العزيز، لقد سمعت شروطك، ووعيتها جيداً، وسوف أرد لك زجاجتك قبل مرور ثلاثة أيام، ولن تكون قد جفت بعد.
ذلك الديك الذي غمرته السعادة استأذن صاحبه ،وعاد إلى منزله ومعه الزجاجة المملوءة بالصمغ، وبمجرد أن وصل إلى المنزل بدأ فوراً في لصق ريشه على جناحيه.
عندما ا نتهى الديك من عمله صار يطير هنا وهناك فرحاً مسروراً، ولما رأى أطفاله ما فعل والدهم، أخذوا يلعبون ويلهون لمشاركته فرحته. ونسي الجميع الشرط الذي أكد عليه النسر، وتركوا الزجاجة مكشوفة دون سدادة.
مر اليوم الأول والثاني دون أن يتذكر أحدهم أن زجاجة الصمغ قد تركت مكشوفة دون سدادة، وفي اليوم الثالث رأى الديك هذه الزجاجة ملقاة بجوار المنزل، فاندهش جداً وقال: لقد هلكت ممتلكات النسر.
وبدأ يتساءل فيمابينه وبين نفسه بحزن شديد ماذا أفعل؟ وقرر ألا يخبر صاحبها لعله ينسى الأمر، ولكن الديك قد أخطأ في ذلك،

فعندما جاء اليوم الرابع حضر النسر إلى الديك، وبدون سلام ولا كلام قال النسر:أعطني الصمغ الخاص بي، إنني أريد أن أذهب إلى أطفالي حتى ألصقٍ لهم ما سقط من ريش، قال الديك: سامحني يا صديقي لقد أخطأت ،وسوف أدفع لك تعويضا يرضيك.
قال النسر موضحاً: إن لم تعطني صمغي فإن التعويض الذي يناسبني هو أن آكل أطفالك الصغار، ولا تخف إنني لن آكلهم جميعاً مرة واحدة، وإنما سوف آكل كل يوم واحداًفقط.
بدأ الصديقان يتشاجران بسبب هذا الحكم الذي أصدره النسر، ومنذ ذلك الوقت والديك يتوجس خيفة من النسر أن يأكل أطفاله، والنسر يحرص دائماً على أن يأكل أطفال الديك.

الدرس المستفاد

أدِّ الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك

أهمية الدرس

الأمانة مسؤولية كبيرة ،ومهمة صعبة بالغة الصعوبة ،وأداؤها الى صاحبها دليل على نبل الشخص وقوة شخصيته وصدقه ووفائه بالوعد.

الأنشطة

١– لقد كلفت خيانة الأمانة الديك خسارة أكبر من خسارة ريشه فما هي؟
٢– هل من مبرر ما لأي شخص في إهمال الأمانة والتغافل عن أدائها ؟
٣– لقد أوجدت خيانة الأمانة مشكلة دائمة بين الديك والنسر فما هي ؟

....
....
....

ركن الأطفال

إعداد: د.طارق البكري
docbakri@yahoo.com

نورة ورمل الشاطئ

قصة: د.طارق البكري

نورة طفلة صغيرة.. بيتها قريب من البحر، ترسم على رمل الشاطىء رسوماً جميلة.. مرة ترسم شجرة.. ومرة ترسم طيراً، ومرة ترسم وردة وشجرة... وتكتب اسمها بحروف كبيرة تلمع تحت أشعة الشمس.. لكن البحر.. يمتد في المساء.. فيزيل ما رسمت نورة على صفحة الشاطئ.. ولم يكنِ هذا يزعجها.. لأنها تحب الرسم الجميل..

وفي يوم ذهبت نورة إلى حديقة الحيوان.. فشاهدت فيلاً أكبر من منزلها.. قالت: يا له من حيوان ضخم! كيف أرسم هذا الحيوان الضخم على رمال الشاطئ؟؟

فكّرت أنْ ترسم الفيل.. لكن الفيل أكبر من حجم الشاطئ..

حملت عصا طويلة.. بدأت تخط حدوداً لترسم الفيل بداخله.. كان حلم الرسم أكبر من حجم الشاطئ.. رسمت رأس الفيل..

حاولت رسم خرطومه.. فامتد حتى وصل ماء البحر.. ولم يكتمل الرسم.. فجلست حزينة..

كانت أمها تراقب هذا المشهد.. فاقتربت منها وفي يدها أوراق وأقلام وألوان..

قالت: ما أجمل خرطوم الفيل! لقد رأيتك تحاولين رسمه.. جميل جميل.. ما رأيك أنْ نرسمه على ورق أبيض ناصع.. نلونه بهذه الألوان.. ما رأيك يا حبيبتي؟

نظرت البنت نحو أمها حزينة.. هي تحب الرسم على رمل الشاطىء الرطب..

قالت الأم: لو رسمنا على الورق ستبقى الرسوم ولا تمحى كما يفعل البحر برسوم الشاطىء..

فكرت البنت بكلام الأم.. أخذت الأوراق والأقلام والألوان.. جلستا على بساط جميل... بدأت البنت ترسم الفيل... ولكن بحجم صغير..

ثم رسمت فتاة صغيرة صغيرة إلى جانب الفيل الصخم..

قالت لأمها: هذا هو الفيل طبعاً.. ولكن هل تدرين من هي هذه الفتاة؟؟

ضحكت الأم وقبل أن تجيب على السؤال قالت البنت بسعادة: هذه أنا.. وهذا صديقي الفيل..

منذ ذلك اليوم ونورة لا تتوقف عن رسم الأشياء الجميلة من حولها...

على ورق أبيض ناصع البياض...

زرقاء اليمامة

يقال إنه كانت هناك فتاة عربية تمتلك قدرة رهيبة على الإبصار لدرجة أنها كانت ترى على بعد ثلاثة أيام (حوالي مائة ميل)، وكانوا يعتمدون عليها كثيراً في المراقبة ورصد تحركات الأعداء الذين كانوا يحيطون بهم، ويثقون بما كانت تقول، فتناقلت العرب قوة إبصارها لدرجة أنها صارت مثلاً بقوة الإبصار (أبصر من زرقاء اليمامة)، وفي أحد الأيام أراد أحد زعماء القبائل غزو قبيلتها، ففكر بحيلة يستطيع بها خداع زرقاء اليمامة فاهتدى لفكرة جهنمية، وهي أن يحمل كل رجل من قومه شجرة يضعها أمامه ويتحرك بها، فصعدت زرقاء اليمامة إلى قمة قلعة في بلدتها (اليمامة) فشاهدت أشجاراً كثيرة تتحرك، فنادت كبير قومها وأخبرته والقوم بالأمر فقالوا: يا زرقاء شجر يسير؟! فقالت: نعم، فقالوا لقد خَرفتِ، وضعفَ عقلك، وذهبَ بصرك. فكذَّبوُها، وبعد ثلاثة أيام تبين أن ذلك الشجر كان جيشاً عرمرماً قام بقتل زرقاء اليمَامة والاستيلاء على البلدة وما فيها، ويقال أيضاً إنهم قوّروا عينيها فوجدوهما غارقتين في الإثمد من كثرةِ ما كانت تكتحل به.

انصت.. يحبك الناس

- الناس يستغرقون ٤٠٪ من أوقاتهم في الإنصات وكثيرون لا يجيدونه.
- أنصت بعينيك أيضا لا بأذنك فقط.
- اذا جالست العلماء فأنصت لهم واذا جالست الجهال فأنصت لهم أيضا..

قال أحد الحكماء:

لم أجد أسهل مجهوداً ولا أفعل تأثيراً في تملك قلوب الناس من الإنصات إليهم. فعندما تشعر بالضيق من أمر ما أو تكاد تطير فرحاً إلى من تتجه؟ بالتأكيد إلى من يحسن الإنصات إليك، حتى وإن اختلف الفارق السني أو الفكري أو العمري مع من يحسن الإنصات فإنك ستفضله على غيره. تذكر أية تجربة أليمة أو سعيدة جداً.. هل تذكر أنك استغرقت وقتاً طويلا لمعرفة من تقولها له؟ بالتأكيد لا فاسمه يأتيك ببرهة.. بنظرة فاحصة على أصدقائنا الذين نحبهم نجد أنهم يشتركون في صفة الإنصات إلينا ولذلك نحبهم.

سعيد بن المسيب

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، كنيته أبو أحمد، ولد لسنتين من خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٤هـ، سيد فقهاء المدينة والتابعين، روى عن عدد من الصحابة وبعض أمهات المؤمنين وكان أعلم الناس بقضايا رسول الإسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وقضاء أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، واسع العلم ويقال له فقيه الفقهاء، كان رجلاً وقوراً له هيبة عند مجالسيه، فكان يغلب عليه الجد، كان عفيفاً معتزاً بنفسه، لا يقوم لأحد من أصحاب السلطان ولا يقبل عطاياهم ولا هداياهم ولا التملق لهم أو الاقتناع بهم، فقد طلب عبدالملك بن مروان والي المدينة المنورة في ذلك الوقت يد ابنته فلم يوافق عليه زوجاً لابنته، وفضل عليه رجلاً فقيراً يدعى كثير بن أبي وداعة على مهر قدره درهمان.

ومن أجل ذلك كانت علاقته بالولاة والحكام علاقة يشوبها التوتر والتربص.

توفي سنة ٩٤ هـ بالمدينة.

يافرحة ما تمت..!!

بقلم: هيام الجاسم
haneen-55@hotmail.com

أجريت حوارا مفتوحا مع طالبات إحدى المدارس الثانوية.. واختارت لي بعض الطالبات عنوانا للحوار وطلبن مني التحدث معهن عن دور أسرهن في التأثير عليهن .. وبدأت النقاش بأسئلة أوجهها لهن بعد فرشة تمهيدية سبقت التفاعل الذي بدا على محياهن.. سألت سؤالا : أيهما أكثر تأثيرا على كل واحدة منكن أسرتك أم مدرستك؟ أخذت أتجول وأتنقل بين الطالبات وأنا منتظرة جوابا صادقا من بعضهن على أن يكون الجواب علنا وأمام جمهور الطالبات والمعلمات وبعض الأمهات؛ أجابت غالبية الفتيات بأن الأسر أكثر تأثيرا إيجابيا عليهن.. بصراحة استبشرت خيرا كثيرا وفرحت فرحا بالغا بإجابتهن وطبعا هن أجبنني بهذه الإجابة التي أعتبرها صادقة لأنني حرصت أشد الحرص على مطالبتهن بصدق المشاعر وصدق التعبير عنها في أثناء الحوار وألا يعطينني ردا مثاليا يرضينني به أولكي يظهرن بمظهر المثالية أمام الجمهور لذلك فلقد حرصت كثيرا على التروي بتفكيرهن قبل أن أتلقى الإجابة منهن.

عندما كانت إجابة الأقلية منهن أن المدرسة أكثر، تأثيرا عليهن قلت في نفسي لماذا؟ وما أحببت إحراج اللاتي أجبن بذلك لحساسية الفكرة لديهن فلقد لاحظت لمحات الحزن والانزعاج وقضم الأظافر عند بعض الطالبات ولم أشأ أن أسألهن عن ذلك كي لاألفت انتباه الكل لهن ومن خلال الحوار تجرأت بعض هؤلاء الطالبات بالتصريح علنا أن علاقتهن بأمهاتهن سيئة أو فاترة مما حداهن بالتعبير عن تأثير المدرسة عليهن أكثر وفيما بعد عزيزي القارئ استرسلت في الحوار بعمق أكبر معهن فسألت سؤالا آخرا : من في الأسرة تحديدا أكثر تأثيرا عليك في بناء شخصيتك وأخلاقك و دينك؟ أمك أم أبوك؟.

الفرحة التي لم تتم لأني بقدر ما أفرحتني إجاباتهن أن الأسرة أكثر تأثيرا عليهن من المدرسة بقدر ما أحزنتني وأزعجتني الإجابات التفصيلية لسؤالي الأخير فلقد أجابت بعض الطالبات إن لم يكن غالبيتهن بالإجابة التالية (خالي.. عمي .. جدي..أبوي.. بنت خالتي .. أخوي الكبير.. أختي الكبيرة) وهكذا عزيزي القارئ بدأت تتوالى الإجابات التي أشعرتني حقيقة بأن الفرحة لم تكتمل ولم تتم.. قليل من الطالبات من أجابت بأن أمي هي مصدر التأثير على شخصيتي في حياتي ولا يعني ذلك أن علاقتها سيئة مع والدتها، ولكن ذلك مؤشر خطر أن تلك العلاقة تحصيل حاصل مع أمها يعني كلام الأم وتوجيهاتها هباء منثورا لاقيمة له في تربية الابنة، ومعناه أن الفتاة لها مصدر خاص في التلقي بعيد عن الأم.. أنا أعتقد أن المشكلة أكبر بكثير إذ المسالة لها تبعات وتأثيرات سلبية طالما أن تأثير الأم ضئيل أو منعدم.

طبعا عزيزي القارئ دخلت في النقاش معهن أكثر فأكثر وبينت لي الطالبات لماذا لايعتبرن الأم هي مصدر التأثير والتلقي قالت إحداهن: أنا ماأستطيع أن أقول لأمي كل شيء لأنها ستعطينني محاضرات مملة.. أخاف أن أقول لها كل شي .. إذا كانت فرحة مرتاحة فاتحتها بالذي في قلبي، وإذا كانت غاضبة لا أجرؤ على الكلام معها وأذهب لأختي لأصارحها.. الطالبات من حولها يهززن رؤوسهن بالموافقة لما تقول والابتسامة تعلو الوجوه لجرأة زميلتهن في الطرح.

عزيزي القارئ هل أدركت سر التجاء المراهق لغير أمه في فترة عمره الحرجة؟ لو كانت الأمهات يصادقن أبناءهن وبناتهن كما الصديق مع صديقه لما لجؤوا إلى غيرها سواء كان صديقاً أم غيره، وهذا ديدن حديثي مع الأمهات حينما يشتكين من صدود البنت والولد عنهن دائما أكرر على مسامعهن: هل تستمعين له ولها وهما يتحدثان معك مثلما تستمعين لصاحبتك في زيارة؟ هل تعاملين الأبناء كما تعاملين الناس في زوارة الأهل كل أسبوع في الترحاب وإبداء الاهتمام والإعجاب للضيوف الذين نقضي معهم الساعات الطوال؟ طبعا لا حياتنا مع عيالنا وبناتنا أوامر في أوامر من برج عاجي !! من أين سنكون مصدر التأثير على من ندعي أنهم أكبادنا تمشي على الأرض وما أولينا هذه الأكباد حق الرعاية الصحية بالطريقة الصحيحة؟!

تعبير الرؤى والأحلام
على ضوء الكتاب والسنة (٩)

الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.
أما بعد .. فهذه حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء كتاب الله تعالى وسنة نبيهﷺ.

■ عقبات تحول بينك وبين الرؤيا الصالحة

- **عقبة ترك الصلاة:**

قال تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما : ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية ولكن أخرها عن أوقاتها .

وقال سعيد بن المسيب رحمه الله : هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر .. الخ

وقالﷺ: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن نقصت فقد خاب وخسر» (رواه أبو داود والترمذي والنسائي).

■ من أفضل الرؤى التي وصلت إلينا عبر المنتدى :

- **الرؤيا الأولى** : حلمت خلافاً بيني وبين خالي ومن بعده أخي انتهى بالضرب .

التعبير : ربما تدل هذه الرؤيا على:

رؤية ضرب الخال: ربما يدل على المحبة له، والتوقير له. أو يدل على الخلافات معه، أو مع أبنائه، أو القلوب غير صافية على بعض..

وربما يدل عل قطيعة الرحم أيضا .

ورؤية ضرب الأخ : ربما يدل على المحبة له، والتعاون معه على الخير، أو خلافات، أو قطيعة رحم بينهم. والله أعلم

- **الرؤيا الثانية** : حلمت بأني ساجد لله، ولما نظرت إلى وجهي من خلال المرآة وجدت علامة السجود على جبهتي، علامة سوداء.

وجزاك الله خيرا.

التعبير : ربما تدل هذه الرؤيا على مايلي:

رؤية السجود: ربما يدل على التوبة، والهداية، والتقرب إلى الله تعالى بالصلوت والدعوات، وربما يدل على استجابة الدعاء.

ورؤية المرآة: ربما تدل على الرجل الناصح لك، أو على التبصر بالعيوب، أو على الزوجة الناصحة والصالحة.

ورؤية العلامة السوداء على الجبهة: ربما تدل على الإكثار من الصلوات والسجدات، أو تدل على ولد صالح يرفع رأسك بصلاحه وتقواه، أو هذه إصابة بالعين الحاسدة بسبب الحرص على فعل الخير أمام الناس... والله أعلم

هاجس بلقنة المنطقة يؤجل اعتراف الدول العربية بكوسوفو

استقلال كوسوفو

وإخفاق عربي جديد

الفرقان. القاهرة / أحمد عبد الرحمن

عندما أعلن ألبان كوسوفو استقلالهم في السابع عشر من فبراير الماضي في خطاب ألقاه رئيس وزراء كوسوفو المنتخب والقائد السابق لجيش تحريرها هاشم تاجي تصور الكثيرون أن تكون الدول العربية والإسلامية من أول الداعمين لهذا الاستقلال والمعترفين به، وذلك لحزمة من الأسباب أهمها الهوية الإسلامية للأغلبية العظمى من سكان الإقليم والتعاطف الذي أبداه العالم الإسلامي مع قضيتهم وتعرضهم لموجات إبادة متلاحقة على يد الصرب الذين يضعون أيديهم على الإقليم منذ عقود طويلة فضلاً عن الوجود العربي النشط في كوسوفو ولاسيما الخليجي منه؛ حيث تدعم دول عربية مثل السعودية والإمارات والكويت وغيرها مشاريع تنموية وإغاثية لألبان كوسوفو.

تباطؤ العرب في الاعتراف باستقلال دول القوقاز الإسلامية أفسح المجال لتنامي النفوذ الإسرائيلي بها

غير أن اللافت في هذا الأمر كان التحفظ الشديد من جانب العالم الإسلامي قاطبة على هذا الاستقلال؛ حيث لم تبادر إلا ثلاث دول إسلامية فقط هي تركيا وماليزيا وأفغانستان للاعتراف بالاستقلال رغم مناشدة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو للدول الإسلامية المسارعة بالاعتراف باستقلال كوسوفو إلا أن هذه المناشدة لم تلق آذانًا مصغية من جانب أغلبية الدول الإسلامية.

وزاد من حالة الغموض حول هذا الموقف انعقاد القمة الإسلامية في العاصمة السنغالية داكار والقمة العربية في العاصمة السورية دمشق دون أن تتبنى القمتان أي موقف إيجابي من هذا التطور بل ويقال والعهدة على الراوي أن تحفظ العديد من الدول العربية الكبرى مدعومة من عدد كبير من الدول الإسلامية على مشروع قرار تركي للاعتراف بالاستقلال كان سبب التململ التركي من هذا الموقف وتخفيض مستوى تمثيلها في قمة داكار.

واكتفت القمتان بالإعلان عن رغبتهما في استقرار الأوضاع في البلقان والتأكيد على أهمية وجود توافق دولي حول هذا الاستقلال، واضعة في اعتبارها موقف بعض الدول العربية الذي يشترط اعتراف جمهورية صربيا باستقلال كوسوفو لدعم هذه الخطوة وهو نص هزيل جدًا لا يغني ولا يسمن من جوع.

تجاهل القمتين الإسلامية والعربية للقضية يثير العديد من علامات الاستفهام

المخاوف من تكرار السيناريو في السودان والعراق ولبنان يعزز استمرار حالة التحفظ

خطاب فضفاض

وقد خرج سيل من التصريحات التي تسير في هذا الفلك من جانب عدد من الدول العربية تبدى تحفظًا على هذا الاستقلال، فالسفير حسام زكي المتحدث باسم وزارة الخارجية المصري أعرب عن دعم مصر لأي خطوات تجلب الاستقرار لمنطقة البلقان وعن أمل مصر في استخدام لغة الحوار لحل مشكلات هذه المنطقة وهي تصريحات مبهمة لم يستطع أحد تفسيرها.

إلا أن هذا التفسير لم يتأخر كثيرًا حيث أعلنت السفيرة فاطمة الزهراء حسين مساعد وزير الخارجية المصري خلال ردها على طلبي إحاطة تقدم بهما نائبان ينتميان للتيار الإسلامي في البرلمان المصري حول عدم اعتراف مصر بكوسوفو أن مصر تفضل حصول كوسوفو على أعلى درجات الحكم الذاتي بدلا من إعلان الاستقلال من جانب واحد.

ولم يكن موقف مصر وحدها من استقلال كوسوفو المثير للدهشة؛ حيث رفضت المملكة العربية السعودية الاعتراف بهذه الخطوة رغم إعلان عديد من المصادر السعودية والكوسوفوية اقتراب هذا الاعتراف لاسيما أن الشيخ نعيم ترناقة مفتي كوسوفو قد زار الرياض مؤخرًا وحصل على وعود بقرب اعتراف المملكة بدولة كوسوفو وهو ما لم يتحقق حتى الآن رغم أن السعودية تعد من أكثر الدول الإسلامية تقديمًا للمعونات لألبان كوسوفو بل إن هناك مشاريع تنموية عديدة تمولها السعودية بكل قوة في مدن كوسوفو المختلفة.

ملف الأقليات وتصاعد النزعات الانفصالية يحكم التعاطي العربي مع استقلال كوسوفو

تناغم

ولم تكن مصر والسعودية وحدهما في هذا الإطار؛ حيث أعلنت إندونيسيا رفضها الاعتراف باستقلال كوسوفو وتلاها إعلان عدة دول عربية مثل ليبيا والسودان والجزائر والمغرب تبنيها الخطوة نفسها.

ولا يتوقع الكثير من المراقبين أن يحدث تغيير كبير في موقف هذه الدول من استقلال كوسوفو ولاسيما في المستقبل المنظور انطلاقاً من مخاوف عديدة تنتاب هذه الدول من إمكانية تكرار هذا السيناريو في العديد منها، فدول عربية مثل السودان والعراق ولبنان تخشى من اعتبار هذه الخطوة سابقة في القانون الدولي يمكن تكرارها في هذه الدول التي تعاني مشاكل مماثلة فالسودان يعاني مشاكل مع جنوبه وغربه ويخشى من تشجيع استقلال كوسوفو للنزعات الانفصالية في أراضيه لاسيما أنه على مقربة من استفتاء لتحديد مصير جنوبه خلال الأعوام القادمة.

الأمر نفسه يتكرر في العراق الذي تتنازعه في مرحلة ما بعد الاحتلال قوى كردية وشيعية تتآمر على وحدته وترغب في الاستفادة من سقوط الدولة ووجود الاحتلال لانتزاع مكاسب تهدد وحدة العراق وسلامة ترابه الوطني لاسيما أن الأكراد يحاولون حاليًا تكريس انفصالهم الواقعي عن العراق والشيعة مشغولون بمشاريع الفيدرالية التي تقترب بهذا الأمر من التقسيم وتخوف العديد من الدول العربية من إمكانية تكرار هذا السيناريو في المنطقة في حالة دعمها لهذه الخطوة لاسيما أنها جاءت في ظل اشتعال الأوضاع في لبنان وتصميم القوى الشيعية هناك على اختطاف القرار اللبناني وتهديدها باستخدام القوة لفرض إرادتها رغم مخالفة ذلك لطبيعة الأوضاع هناك.

ولا يخفى على أي مراقب أن العديد من الدول المهمومة بملف الأقليات تتوجس كثيرًا من إمكانية تكرار هذا السيناريو، وتنظر إلى هذا الاستقلال كونه قنبلة موقوتة تهدد بلقنة المنطقة العريقة وتحويلها إلى شراذم انسجامًا مع تدعيه واشنطن من ضرورة تعميم نظام الفوضى الخلاقة بوصفه إطاراً لنشر الديمقراطية في المنطقة.

فوضى خلاقة

وكذلك تنظر العديد من الدول العربية لاعترافها بكوسوفو على أنه تأييد للخطط الأمريكية الداعمة لتقسيم المقسم وتجزئة المجزأ وبث الفوضى والاضطراب في المنطقة، وهو الأمر الذي يشهد توافقًا بينها ودولة مثل إندونيسيا التي تخشى تكرار سيناريو استقلال كوسوفو في العديد من المناطق المضطربة فيها مثل آتشيه وجزر سليمان والملوك وعديد من بقاع التوتر بها وهو ما جعل جاكرتا ترفض خرافة إقرار هذه الخطوة.

ولا تقف الأسباب التي تعرقل استقلال كوسوفو من جانب العديد من الدول العربية عند هذا الحد، والتي تراهن على خطب ود روسيا الاتحادية وتخشى كثيرًا إغضابها في وقت لا تحظى فيه برضا واشنطن كما أن الكثير من الدول العربية ما زالت تحتفظ بعلاقات وثيقة مع صربيا منذ العهد اليوغوسلافي وترفض إلى الآن إغضابها لدرجة أن بعض الدول العربية قد ربطت بين اعترافها بالاستقلال وبين إقرار بلجراد به وهو ما يعد تأييدًا غير مباشر للموقف الصربي بل إن بعضهم قد تذرع لاسيما الدول التي تعاني مشاكل مع الأقليات مع إمكانية اعتراف روسيا وصربيا بانفصال أجزاء منها وكذلك الدول التي تدور في فلكهما إذا اعترفت باستقلال كوسوفو.

ولعل هذا الموقف المتحفظ على استقلال كوسوفو يذكرنا بتأخر الدول العربية في الاعتراف بالجمهوريات الإسلامية؛ حيث تلكأت العديد من الدول العربية في اتخاذ خطوات إيجابية تجاه هذا التطور ورفضت إيجاد أي مواقف تعزز نفوذها السياسي والروحي في هذه الدول انتظارًا لموقف روسيا، وهو الأمر الذي ترك هذه الدول التي تعد فناءً خلفيًا للعالم العربي نهبًا للسيطرة والنفوذ الأمريكي والصهيوني وهو الأمر الذي استفادت منه إسرائيل لتعزيز نفوذها في هذه البلدان ففيما بقيت هذه الدول تحمل في قلبها غصة من العالم العربي الذي تباطأ في دعم استقلالها وهو السيناريو المرشح الآن للتكرار مع كوسوفو فهناك تيار يرى أن خطاب حكومة كوسوفو لا يبشر بالخير وأن الدعم الأمريكي غير المحدود لهذا الاستقلال يحمل في طياته عوامل قلق أكثر منها عوامل طمأنينة وربما يخفي أجندة بعينها لتكراره في بقاع أخرى من العالم وهو ما يؤكد أن كوسوفو قد تتحول إلى ترس في الآلة الأمريكية وتكرار ما فعلته في البوسنة والهرسك التي لم يمنعها التأييد العربي والإسلامي لاستقلالها عن تبني مواقف مضادة للمصالح العربية والإسلامية بل والتصويت ضدها في المحافل الدولية، وهو ما يعزز الأقوال بأن العالم الإسلامي لم يستفد من استقلال هذه الدول التي كان استقلالها عاملاً من عوامل ارتمائها في أحضان واشنطن وتل أبيب بل وتحول عواصم إسلامية إلى مراكز نفوذ للموساد الإسرائيلي بعكس ما كان عندما شكلت هذه الدول إطارًا لدول كبرى قوية مثل الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا.

رهان خاسر

غير أن وجهة النظر الأخيرة مردود عليها من جانب العديد من الدبلوماسيين والخبراء الذين يرون أن دولة مثل روسيا لم تقدر تباطؤ الدول العربية في الاعتراف باستقلال الدول الإسلامية فهي مثلاً لم تقلل من أعداد المهاجرين اليهود لإسرائيل ولم تتخذ خطوات قوية لدعم الحقوق العربية أو تبني مواقف قوية لمنع فرض عقوبات على أي من الدول العربية التي ضربت بأمنها القومي عرض الحائط وعرضته لتهديدات مقابل خطب ود روسيا.

على أي الأحوال فإن العديد من المراقبين يرون أن تحفظ الدول العربية على استقلال كوسوفو لن يستمر طويلاً ولاسيما أنها لم تتعرض حتى الآن لضغوط قوية سواء من شعوبها أم من جانب القوى الكبرى لهذا الاستقلال وعلى رأسها واشنطن والعديد من دول الاتحاد الأوروبي التي اعترفت بالاستقلال في ساعاته الأول بل ودعمته بقوة خلال السنوات الماضية، وهو طرح يدعمه السفير رضا أحمد حسن الدبلوماسي والمحلل السياسي الذي يرى أن عدم اعتراف الدول العربية باستقلال كوسوفو ينطلق من مخاوف من إمكانية تكرار هذا السيناريو في المنطقة ولاسيما أن هذه هي المرة الأولى التي يحصل فيها إقليم على استقلاله رغم مخالفة ذلك لقرار مجلس الأمن ٢٤٤ لدرجة أن الكثيرين يعدون هذا الاستقلال ضربة للأسس التي وضعت للعلاقات الدولية ومع هذا ورغم الصعوبات فأنا اعتقد أن استقلال كوسوفو صار أمرًا واقعًا وهو التطور الذي سيجبر الدول العربية على الاعتراف به رغم مخاوفها الشديدة من إمكانية تكراره في السودان والعراق ولبنان وغيرها من دول المنطقة التي تحاصرها قضايا الأقليات.

وأشار السفير حسن إلى أن التردد والتباطؤ يحكمان موقف العرب من أي قضية سياسية، وهي علة تعاني منها منذ سنوات وحكمت تعاملنا مع استقلال الجمهوريات الإسلامية في زمن الاتحاد السوفيتي وهو التأخر الذي ندفع ثمنه باهظًا حيث أجبرنا هذه الدول على الوقوع في براثن النفوذ الصهيوني الذي استغل استقلال هذه الدول لتعزيز نفوذه وحماية مصالحه.

ولفت حسن إلى أن الدول العربية لم تستفد بمواقفها المترددة من استقلال هذه الدول عبر دعم هذا الاستقلال وضخ استثمارات مالية ضخمة مما يجعل هذه الدول تضاف إلى رصيد الأمة الإسلامية وتمنعها من الوقوع في براثن الصهيونية وهو ما لم يحدث مما دفع البعض للحديث عن أن استمرار هذه الدول في الكيانات السابقة كان أفضل بالنسبة لنا عن حصولها على الاستقلال وتحولها إلى رصيد داعم للمخططات الأمريكية الصهيونية المواجهة ضدنا في المقام الأول.

تجاهل استقلال كوسوفو لن يستمر طويلا والضغوط الأمريكية والشعبية ستفرض مواقف مغايرة

وفي الإطار نفسه يرى الدكتور عماد جاد الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام أن الفوبيا التي تعانيها الدول العربية من قضايا الموزاييك العرقي والطائفي ومخاوفه من نزعات الانفصال كان العامل الأهم في عدم اعترافها بالاستقلال حتى الآن، وهو أمر مرشح للتغيير في المرحلة القادمة وضعًا في الاعتبار الخلفية الإسلامية لألبان كوسوفو والدعم الذي قدمته العديد من الدول العربية لهذا الاستقلال والضغوط الشديدة التي ستتعرض لها في المستقبل لإيجاد هذه الخطوة.

واعتبر جاد أن العديد من الدول العربية تسعى لعدم إغضاب روسيا وصربيا التي يمكنها اتخاذ خطوات مماثلة في حالة إقرار أي عراقيل في المنطقة للاستقلال من جانب واحد، وهو ما يمكن تكراره في السودان، وهو ما قد يؤخر هذه الخطوة رغم ما يتردد من أن الوزن السياسي لدولة مثل صربيا لا يجعلنا نتردد في الاعتراف بكوسوفو، وهو ما يعزز وقوف الأجندة العرقية وملف الأقليات وراء هذا التحفظ.

وانتقد جاد غياب الفكر الاستراتيجي في التعامل مع مثل هذه القضايا وهو ما يجعلنا نفقد الكثير من المصالح والنفوذ وهو ما حدث إبان انهيار الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا حيث سمحنا لإسرائيل بتقوية صلاتها في وقت وقفنا نتفرج مشددًا على أن التردد العربي جعلنا المتضرر الأول من نزعات الاستقلال سواء فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي أو يوغوسلافيا فيما كان يجب استغلال هذا الأمر لتحقيق مكاسب جمة.

التنمية البشرية

ضـــــــــــرورة حضاريـــــــــــة

وائل رمضان

العمل الخيري عمل مبارك، وهو من أفضل نعم الله تعالى على الأمة الإسلامية، بل على الناس جميعًا؛ فكم ساهم هذا العمل في التخلص من الأزمات، وحل المشكلات، ورعاية الفقراء، وتلبية الحاجات، وجبر الكسور، وسد العوز، ونشر العلم، وإدخال البسمة على من لم يجدها منذ زمن بعيد.

ونظرا للأهمية البالغة للعمل الخيري كان لزامًا على مؤسساته أن تطور من نفسها وترفع من مستواها لتواجه التحديات الصعبة والمتنوعة، ولتضرب مثلا فذًا في الرقي والسمو والتقدم، من خلال الاهتمام والارتقاء بأهم الموارد لديها ألا وهي الموارد البشرية التي هي رأس مال تلك المؤسسات، فتقوم برعايتهم وتدريبهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم.

التنمية البشرية في المؤسسات الخيرية أصبحت ضرورة حتمية ووسيلة شرعية، وأصبح من الضروري وجود إدارة للموارد البشرية في تلك المؤسسات.

ولقد شهد العالم العربي في الآونة الأخيرة تطورًا ملحوظًا في مجال التدريب والتنمية البشرية ويتضح ذلك من مؤشرات عدة أهمها:
زيادة الموارد المخصصة للتدريب وتنمية الموارد البشرية.
- زيادة أعداد المتدربين.
- زيادة عدد الساعات التدريبية.
- زيادة في المراكز والمؤسسات القائمة بالتدريب.

ولعله من المعلوم أن أهمية رأس المال البشري ملحوظة ولاسيما في البلدان ذات الدخل المرتفع مثل ألمانيا وسويسرا واليابان؛ حيث يمثل رأس المال البشري ٨٠٪ أما في الدول الأفريقية فما زال أكثر من نصف الثروة يكمن في الموارد الطبيعية.

ووفقًا لتقييم أجراه البنك الدولي لـ ١٩٢ بلدًا تبين أن رأس المال المادي لا يمثل في المتوسط سوى ١٦٪ من إجمالي الثروة، ورأس المال الطبيعي ٢٠ ٪ بينما الأهم من الاثنين هو رأس المال البشري الذي يمثل ٦٤٪ من الثروة الإنتاجية.

ولعل السبب الرئيس في ذلك هو نظرة المؤسسات وأصحاب القرار إلى مكانة العنصر البشري وموقعه لديهم، وهل يرونه في جانب التكاليف أم في جانب الأصول.

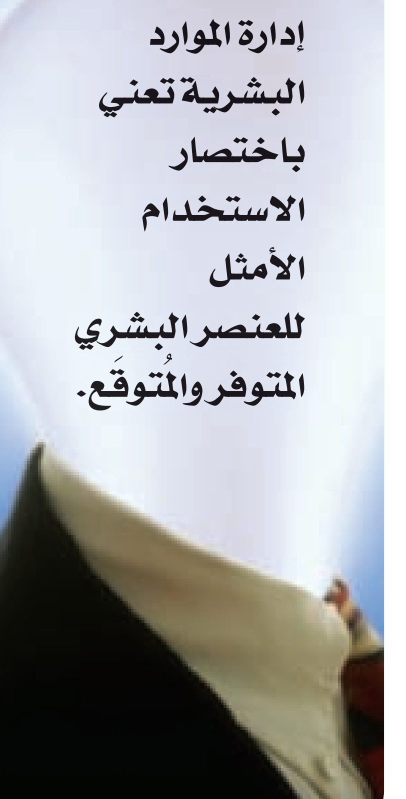
ومن الجدير بالذكر أن مدلول مصطلح الموارد البشرية وهو مصطلح أمريكي الأصل يعني النظر إلى البشر بوصفهم عنصرًا لا يختلف كثيرًا عن بقية الموارد الأخرى.

وإذا تم النظر إلى العنصر البشري بهذه النظرة باعتباره أصلا من الأصول ففي هذه الحالة يتم رعاية هذا الأصل والعمل على رفع قيمته بالاستثمار فيه.

لذلك يقدر ما تستثمره الشركات في الولايات المتحدة في مجال التدريب وفق إحصائية عام ١٩٩٧ بـ ٤٧ بليون دولار سنويًا وذلك لتدريب موظفيها على مهارات جديدة.

وهناك قانون يقضي بأن تقوم كل شركة يتجاوز عدد موظفيها (١٠ أفراد) بإنفاق ١,٥ ٪ من ميزانية الأفراد لديها على التدريب، أو القيام بدفع هذا المبلغ لصندوق التدريب العام الحكومي.

من هنا فإنه لابد على المسؤولين والباحثين إدراك أهمية التنمية البشرية للارتقاء بالعنصر البشري بوصفه ضرورة حتمية لبقاء المنظمات والمؤسسات وتنميتها وتطويرها على اختلاف أنواعها.



كما يجب عليهم تغيير نظرتهم إلى هذا العنصر من عنصر باهظ التكاليف، إلى النظر إليه بوصفه مورداً أساسياً يجب أن يتم الاعتناء به وتنميته كأي مورد طبيعي.

إن إدارة الموارد البشرية تعني باختصار الاستخدام الأمثل للعنصر البشري المتوفر والمُتوقَع.

وعلى مدى كفاءة هذا العنصر البشري وقدراته وخبراته وحماسه للعمل تتوقف كفاءة المنظمة ونجاحها في الوصول إلى تحقيق أهدافها.

يعتبر أثمن مورد لدى الإدارة و الأكثر تأثيرًا في الإنتاجية على الإطلاق.

ولا عجب عندما نسمع أن ارتفاع أرباح شركة ما ونزول أرباح أخرى كان بسبب الموارد البشرية في هذه الشركة أو تلك.

وبالنظر في مؤسسات العمل الخيري؛ حيث يعتبر العنصر البشري فيها رأس مال تلك المؤسسات، باعتبار أنه حلقة الوصل بين المتبرعين والمستفيدين، ولا نبالغ إن قلنا أنه يعتبر أهم الموارد لديها على الإطلاق.

لذلك فالتنمية البشرية في المؤسسات الخيرية أصبحت ضرورة حتمية ووسيلة شرعية، وأصبح من الضروري وجود إدارة للموارد البشرية في تلك المؤسسات تهدف بشكل أساسي إلى:
- المساهمة في تحقيق أهداف المؤسسة.
- توظيف المهارات والكفاءات عالية التدريب والمتحفزة.
- زيادة الرضا الوظيفي وتحقيق الذات عند الموظفين إلى أعلى قدر ممكن.
- إيصال سياسات الموارد البشرية إلى جميع الموظفين في المؤسسة.
- المساهمة في المحافظة على السياسات السلوكية وأخلاقيات العمل.
- إدارة وضبط عملية "التغيير" لتعود بالنفع على كل من المؤسسة والموظف.



بهدف التعريف بالإسلام وإزالة الشبهات عنه

كتب : ذياب عبدالكريم

المعرض الإسلامي الدولي بكيرالا-(الهند) ينطلق قريباً

تقيم جمعية ندوة المجاهدين بكيرالا معرضا إسلاميا دوليا في الفترة من ٢ مايو إلى ١١ منه في الملعب الدولي بكوشين، كيرالا، الهند، وذلك استثمارا للنجاح الكبير الذي حققته ندوة المجاهدين بكيرالا قبل أشهر قليلة بإقامة مؤتمر المنظمات السلفية والذي استضاف جمعا غفيرا من المشايخ والعلماء وطلبة العلم من الهند وخارجها، ووصل عدد الحضور فيه لأكثر من نصف مليون شخص .

ويهدف المعرض إلى التعريف بالإسلام باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وإزالة الشبهات التي ألصقت من قبل أعدائه، والاعتزاز بقيمه السامية والنبيلة وإيصال العزة إلى العالم أجمع بالوسائل السلمية والجاذبة لأبناء الديانات الأخرى مع توعيتهم بمبادئ الإسلام وتعاليمه. وذلك تماشيا مع أهمية المعرض وتأثيره في هذا العصر ؛ حتى أصبح المعرض بفضل الله معلما بارزاً ونشاطاً مهماً يجتذب الناس إليه بأبعاده المبهرة على اختلاف مشاربهم وأذواقهم.

وتكرس جمعية ندوة المجاهدين بكيرالا جهودها على الدعوة إلى الله بالكتاب والسنة والعقيدة الإسلامية الصحيحة وذلك لكون الهند تربة خصبة للدعوة الإسلامية؛ حيث تقطن فيها أجناس من أديان ولغات شتى لما يسودها من أجواء الحرية والديمقراطية والتي تسمح للجمعيات والمنظمات الإسلامية بحرية الحركة والدعوة إلى الله .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعرض الإسلامي الدولي الذي عقد تحت إشراف هذه الندوة في العام الماضي بكاليكوت قد أدى دورا هاما في نشر الإسلام وجذب كثير من المشاهدين من الهندوكية والنصرانية؛ وكان سببا بفضل الله في اعتناق عدد كبير منهم لدين الإسلام.

كما ساعد في التعريف بوجه الإسلام الحقيقي وإزالة أباطيل الناقمين وأكاذيبهم عن دين الله. ولا سيما في هذه الآونة التي كثرت فيها الانتقادات البشعة ضد الإسلام من قبل أعدائه عبر الوسائل الإعلامية مثل الإساءة إلى مقام نبينا صلى الله عليه وسلم برسومهم الكاريكاتورية وتصريحاتهم الحاقدة

ومن هذا المنطلق حرصت الجمعية على عقد معرض إسلامي دولي تحت شعار "طريق النجاة" في مدينة كوشين لهذا العام وزودته بمزيد من التقنيات والإمكانيات.

وتهدف الندوة من خلال عقد هذا المعرض الدولي إلى القيام بأداء واجبها في تبليغ كلمة الله العليا إلى كافة سكان البلاد من مختلف الأديان من الهندوس والنصارى وغيرهم باستخدام إمكانيات التقنية وتسهيلات التكنولوجيا الحديثة وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾، حيث يحتوي هذا المعرض على خمسة سرادقات يعرض فيها جميع الجوانب المتعلقة بالإسلام، ويتضمن القسم الرئيس الأول المسمى بـ "الرسالة" مئة جناح عن مبادئ الإسلام. وقد تم تصميم تلك الأقسام بحيث يدخلها المشاهدون ليتابعوا طريق النجاة الحق. ويبين في هذه الأجنحة التوحيد والرسالة والآخرة وهدف الحياة وسائر المبادئ الأصولية للدين، كما تبين فيها المواقف الإسلامية تجاه التحديات المعاصرة.

ومن أهم الموضوعات التي سيطرحها هذا المعرض: ما الإسلام؟ والأدلة على وجود الله، وأهمية التوحيد وبطلان الشرك، وأعمدة الإسلام والإيمان، والحياة بعد الموت، وحتمية الحياة الأخروية، وأنبياء الله، وحياة محمد صلى الله عليه وسلم، وحياة المسلم، والافتراءات على الإسلام، وهل الإسلام دين تطرف وإرهاب؟،

يحوي مائة جناح متنوع تحت شعار (طريق النجاة) وسيتم فيه استخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة

وهل ينكر الإسلام حرية المرأة ؟ وما الجهاد ؟ وقسم عن الكتب المقدسة، والقرآن: والتفاسير، والتراجم والنسخ المتنوعة، والقرآن و علومه، والحديث وعلومه وكتبه، وواجب الإنسان تجاه الله والوالدين والأسرة، وحياة الصحابة، والأوامر والنواهي في الشريعة، والمعاملات المالية، ومساهمات المسلمين في شتى مجالات العلم، والإسلام والعلم الحديث، وموقف الإسلام من الخرافات والأوهام الباطلة، والإسلام والسلطة القضائية، والبرمجيات الإسلامية، والإسلام والتطورات العلمية، والقرآن والتاريخ، والفروع العلمية في القرآن الكريم وغيرها من الموضوعات المهمة المرتبطة بالإسلام.

علاوة على ذلك يوجد في المعرض سرادق خاص لعلم الأجنة والجيولوجيا وعلم الفلك وغيرها من العلوم الحديثة والإعجاز العلمي، كما تجهز فيه المخطوطات اليدوية والتصنيفات وغيرها من الأشياء التي تخص الحضارة الإسلامية، كما يعد فيه جناح خاص للغة العربية يظهر جمالها ومميزاتها من بين اللغات الأخرى، بالإضافة إلى المواد الغريبة والهوايات الطريفة مثل النقود القديمة والطوابع المتنوعة وغيرها من الأشياء التي توجد في المعارض العامة والمتاحف العالمية، كما يعقد في هذه المناسبة معرض للكتب الإسلامية التي تطبعها المكتبات الشهيرة في داخل الهند وخارجها.

وعلى هامش المعرض المذكور يتم تجهيز قاعات متنوعة؛ حيث يلقي فيها العلماء البارزون وبعض الضيوف الكرام المحاضرات القيمة من داخل البلاد وخارجها حتى يستفيد منها آلاف المسلمين وغير المسلمين كما تلحق بها تسهيلات خاصة للاستماع إلى أشرطة الفيديو والأقراص المدمجة المسجلة من خطب الدعاة المشهورين في العالم.

كما تم تهيئة مراكز الإرشادات والنصائح حول الموضوعات التربوية والقضايا العائلية مساعدة لمن يلجأ إليها من مختلف أصناف المجتمع لإيجاد حلول إسلامية في مواجهة العقبات والأزمات.

وتهدف اللجنة الإدارية بهذا المعرض الإسلامي الدولي المسمى بـ"طريق النجاة"، أن يكون هذا المشروع بصفة مستمرة بحيث يتم نقله وعقده في مدن أخرى في داخل الهند وخارجها وفق المواسم والمناسبات.

وللمزيد من المعلومات حول المعرض وأخباره يمكن للقارئ الكريم زيارة موقع المعرض على الإنترنت : www.salvation.in



هل وقفت يوما على شفير قبر؟

(٢/١)

د. أحمد حمود الجسار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم.. أما بعد..

فهذا سؤال سيدور الكلام حوله بإذن الله.. هل وقفت يوما على شفير قبر؟ هل وقفت يوماً على حافة قبر، قد حفر وأعد لاستقبال ساكنه الجديد؟ هل نظرت إلى الحفرة نظرة معتبر؟ هل نظرت إلى اللحد فيه؟ هل رأيت مأوى جسدك الذي سيبقى فيه إلى أن يأذن الله بالنفخ في الصور فتبعث من قبرك؟ ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ «المطففين: ٦» يوم يقوم الناس بين يدي ربهم، فيحاسبهم على القليل والكثير، وعلى الجليل والحقير، وهم فيه خاضعون له، لاشك أن الموت تكرهه النفس بطبيعتها، والمؤمن زيادة على ذلك يريد أن يبقى أكثر ليستزيد من العمل الصالح، لكن تذكر الموت هو عين الخير للإنسان، ولذلك أوصى النبيﷺ بذلك بقوله: «أكثروا من ذكر هاذم اللذات» يعني الموت (رواه الترمذي ٢٣٠٧ وصححه الألباني) ومن أعظم ما يذكر بذلك زيارة المقابر، وقد شرع الإكثار منها للرجال، فقال النبيﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة» (رواه الحاكم وصححه الألباني: صحيح الجامع الصغير ٤٥٨٤) فإذا زرت المقابر فقف على شفير قبر، وانظر واعتبر وتذكر الموت والقيامة، فإن من مات - كما قيل - قامت قيامته، فانتقل من دار العمل إلى دار الجزاء، ووقوفك على القبر يذكرك بذلك، يذكرك بالمصير المحتوم الذي كتبه الله على بني آدم، فالموت مكتوب عليهم كلهم، لا ينكر ذلك مسلم ولا كافر، كل بني آدم يموتون ويعادون إلى الأرض التي خلقوا منها، ثم منها يبعثون، كما قال تعالى: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ «طه: ٥٥» حتى عيسى ابن مريم - عليه السلام - الذي رفعه الله إليه حياً ينزل قبل قيام الساعة ويموت على الأرض، لتتحقق الآية في الجميع، ويتحقق قول الله: ﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾ «النساء: ١٢٢»، فسبحان الحي الذي لا يموت، والإنس والجن يموتون.

فانتبه! وذكر نفسك بذلك دائماً لتكون مستعداً للقاء الله، ولا يغرنك بالله الغرور، لا يغرنك الشيطان، فإنه يريد أن يستكثر من أتباعه في جهنم - والعياذ بالله - ولا يغرنك طول الأمل، فتسوف في العمل الصالح من أجل الدنيا، فإن الأجل أدنى من الأمل! وإن كانت لك آمال فاجعلها لله.

وهكذا أكثر الناس يعمل كأنه مخلد في هذه الدنيا الفانية، مع أنه يقرأ قول الله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة﴾ فالحساب هناك، والأجور هناك، فمن الفائز هناك ياترى؟ قال تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ «آل عمران: ١٨٥».

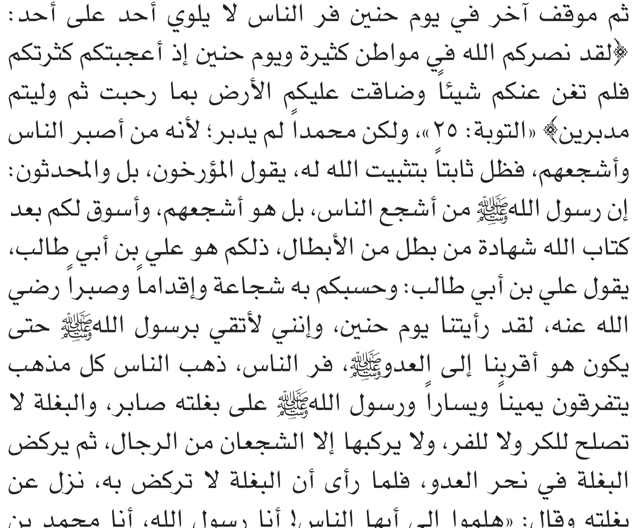
عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: خط النبيﷺ خطا سريعاً، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: «هذا الانسان وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا» (رواه البخاري) فهل وقفت يوماً على شفير قبر لتتذكر هذا الأمر؟ فإن أجلك محيط بك فإذا جاء الأجل المسمى قبضت هذه الروح، وانتقل الإنسان إلى المرحلة التالية، وهي حياة البرزخ، والبرزخ هو الحاجز كما قال تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ «الرحمن - ١٩ - ٢٠» فحياة البرزخ مرحلة بين الحياة والدنيا وما بعد قيام الساعة، قال تعالى: ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ «المؤمنون: ١٠٠»

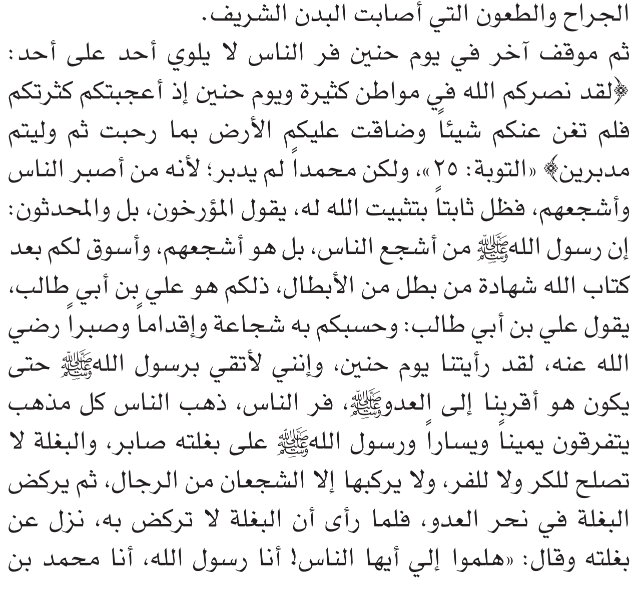


محمد رسول الله ﷺ (٢)

بقلم الشيخ: فهد بن سليمان التويجري
(مدير إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد في محافظة المجمعة)

ومن أخلاقه العظيمةﷺ: الشجاعة، ثبت في أحد وما أدراكم ما أحد، لقد شج جبينه، وكسرت رباعيته، ودخلت حلقتا المغفر في وجنته في أعلى خدهﷺ، ولقد شج جبينه.. شجه عبدالله بن شهاب الزهري - عليه لعائن الله إلى يوم القيامة - وأما حلقتا المغفر فسببهما عبدالله بن قمئة الليثي - عليه الخزي في الدنيا والآخرة - وأما الذي كسر سنه السفلى التي بين الثنية والناب، فهو عتبة بن أبي وقاص - ليصلى نار جهنم وبئس القرار - لقد خرقوا شفته، كلموا شفته السفلى، وكسرت سنه والدم يسيل على وجه محمدﷺ، ثم يرجع إلى المدينة المباركة ليصلي شهراً كاملاً قاعداً من كثرة الجراح والطعون التي أصابت البدن الشريف.





ثم موقف آخر في يوم حنين فر الناس لا يلوي أحد على أحد: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾ «التوبة: ٢٥»، ولكن محمداً لم يدبر؛ لأنه من أصبر الناس وأشجعهم، فظل ثابتاً بتثبيت الله له، يقول المؤرخون، بل والمحدثون: إن رسول اللهﷺ من أشجع الناس، بل هو أشجعهم، وأسوق لكم بعد كتاب الله شهادة من بطل من الأبطال، ذلكم هو علي بن أبي طالب، يقول علي بن أبي طالب: وحسبكم به شجاعة وإقداماً وصبراً رضي الله عنه، لقد رأيتنا يوم حنين، وإنني لأتقي برسول اللهﷺ حتى يكون هو أقربنا إلى العدوﷺ، فر الناس، ذهب الناس كل مذهب يتفرقون يميناً ويساراً ورسول اللهﷺ على بغلته صابر، والبغلة لا تصلح للكر ولا للفر، ولا يركبها إلا الشجعان من الرجال، ثم يركض البغلة في نحر العدو، فلما رأى أن البغلة لا تركض به، نزل عن بغلته وقال: «هلموا إلي أيها الناس! أنا رسول الله، أنا محمد بن عبدالله، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب»، والناس لا يقف أحد لأحد شذر مذر ذهبوا كل مذهب، ولم يكن معه إلا نفر دون العشرة، منهم عمه العباس بن عبدالمطلب على يمينه آخذ بركاب بغلته، وابن عمه وأخوه من الرضاعة أبو سفيان بن الحارث عن يساره، وأسامة بن زيد وعلي بن أبي طالب، وأبو بكر وعمر ونفر دون العشرة، وهو يقول للصديق والعدو: «ها أنا رسول الله! ها أنا محمد بن عبدالله! أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب ليعرفه الصديق والعدو والصغير والكبير».

فأي شجاعة هذه؟ وأي ثبات هذا في موقف هو المستهدف والمقصود؟ وفي جيشه من لم يتحقق إيمانه من الطلقاء، ثم ينادي بأعلى صوته: «أنا رسول الله! أنا محمد بن عبدالله!» ثم يؤكد التعريف بأن ينسب نفسه إلى عبدالمطلب ليعرفه الجميع، كان في الجيش طلقاء، وكان في الجيش عملاء، منهم رجل يدعى شيبة بن عثمان، يقول: فلما رأيت الناس عن محمد شذر مذر وهو صابر، يقول فقلت: هذه المواتية لآخذ بثأر قريش وثار العرب وأخلص العالم منه، يقول: فأتيته عن يمينه، فإذا عمه العباس ابن عبدالمطلب آخذ بركاب بغلته، فقلت: عمه ولن يخذله، فأتيت عن يساره فإذا ابن عمه وأخوه من الرضاعة أبو سفيان بن الحارث، فقلت ابن عمه ولن يخذله، يقول فأتيته من ورائه حتى إذا اقتربت من بغلته والتصقت ببدنه ورفعت سيفي لأهوي به على الجسد الشريف، فرفع لي شواظ من نار، كاد أن يخمشني أو أن يأخذ ببصري، فرجعت القهقرى، وقلت: الرجل ممنوع، فأي شجاعة هذه.

فيا أخي القارئ كن شجاعاً مع ذاتك ومجتمعك، ثابتاً على دينك ومبدئك دون ضعف أو خوار أو ذلة أو استكانة.

أصحاب الأيكة المعاصرون

عبدالعزيز بن ناصر الجليل

أصحاب الأيكة المعاصرون الحاصلون على الشهادات العليا من جامعاتنا وجامعات العالم، يتساءلون في استنكار: ما للإسلام وسلوكنا الشخصي؟! وما للإسلام والسياسة؟! وما للإسلام وزي المرأة في الطريق؟! وما للإسلام وبناء الأسرة ونظامها؟!

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد..

فإن من المصطلحات التي كان الشيوعيون والبعثيون القوميون في العقود السابقة يرمون بها المتمسكين بشريعة الإسلام مصطلح (الرجعية)، ويعنون بذلك الرجوع إلى الوراء بمئات السنين، حيث نزل القرآن على قلب نبينا محمدﷺ فمن كان على ما كان عليه الرسولﷺ وأصحابه الكرام، فهو رجعي عندهم، وما أكرمها وأجملها من رجعية ترفع الهام ونفتخر بها بين الناس، فكفانا فخراً أن يكون الله – عز وجل – لنا رباً، لا رب لنا سواه، وكفانا عزاً أن نكون له عبيداً، وما أجمل قول الشاعر:

ومما زادني شرفاً وتيهاً — وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك ياعبادي — وأن صيرت أحمد لي نبيا

ومع أن هذا المصطلح قد أكل عليه الدهر وشرب، إلا أنه مايزال يطرح للتنفير من المتبعين للأثر ومنهج السلف الصالح، وقد يستبدل به أحياناً مصطلحات أخرى منها (الأصولية) و(الراديكالية) وغيرها من المصطلحات الحادثة، ويطرح اليوم ممن يسمون أنفسهم بالعلمانيين أو الليبراليين أو الحداثيين، وهذه المصطلحات التي يفرح بها أصحابها، ويسرون بإطلاقها تحمل في ألفاظها معاني الحداثة والتحرر من كل قديم أو أي شيء يحد من حرية الإنسان، سواء كان ديناً وشريعة أم عادة أم تقاليد، وهي عندهم تقابل الرجعية والأصولية.

تأمل المراد المقصود:

وليس المقام هنا مقام نقد وهدم هذه المصطلحات والممارسات، فهي تحمل في طياتها معاول هدمها، وبيان ذلك له مقام آخر.

وإنما المراد في هذه المقالة بيان أن هؤلاء العاقون المتمردون على دينهم ونبيهم وأمتهم، الذين يدعون التحرر والتقدم والانعتاق من كل قديم، هم في الحقيقة غارقون في الرجعية الضاربة في أعمال التاريخ القديم، وياليتها رجعية إلى ما كان عليه الرسل الكرام من التوحيد والطريق المستقيم، وإنما هي رجعية إلى ماكان عليه أعداء الرسل وأقوامهم المشركون، وبيان ذلك في قصة شعيب – عليه السلام – مع قومه، وذلك عندما دعاهم إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وأن لا يبخسوا الناس أشياءهم وأن لا ينقصوا المكيال والميزان، فما كان جوابه قومه إلا أن: ﴿قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ (هود: ٨٧).

أصحاب الأيكة المعاصرون والأقدمون لايدركون أو لا يريدون أن يدركوا أن العقيدة لا تقوم بغير توحيد الله - عز وجل -.

وقوم شعيب هؤلاء هم أصحاب الأيكة المذكورون في سورة الشعراء، وذلك في قوله عز وجل: ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون﴾ (الشعراء: ١٧٦ – ١٧٧).

فمرة ينسبون إلى قبيلتهم (مدين)، ومرة ينسبون إلى (الأيكة)، وهي شجرة كبيرة في ديارهم.

والمقصود أن أصحاب الأيكة قوم شعيب استنكروا على نبي الله – عز وجل – شعيب – عليه السلام – تدخله في شؤونهم التي يرون أنهم أحرار فيها، فقالوا: مالك ولطريقتنا الاعتقادية وما دخل دينك في اقتصادنا وتصرفنا في أموالنا، فنحن أحرار نفعل فيها ما نشاء: ﴿أصلاتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء﴾ (هود: ٨٧)، الله أكبر، إنها والله المقولة نفسها التي يقولها اليوم دعاة (الليبرالية) و(العلمانية) حذو القذة ﴿أتواصوا به بل هم قوم طاغون﴾.

وإنها والله لهي الرجعية المقيتة التي يتنادى عليها العلمانيون والليبراليون في زماننا اليوم، ومع ذلك يدعون أنهم المتقدمون والمتحضرون، في الوقت الذي يجترون ويقتاتون على أقوال سلفهم أصحاب الأيكة الغابرين.

إن أصحاب الأيكة المعاصرين والأقدمين لايدركون أو لا يريدون أن يدركوا أن العقيدة لا تقوم بغير توحيد الله – عز وجل – ونبذ ما يعبد من دون الله، كما أنها لا تقوم إلا بتنفيذ شرائع الله في شؤون الحياة كلها، ومنها التجارة وتداول الأموال والتعامل، فهي لحمة واحدة لا يفترق الاعتقاد عن الصلاة وعن شرائع الحياة وعن أوضاع الحياة، وهذا هو معنى الإسلام والاستسلام لله عز وجل: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ (الأنعام: ١٦٢).

إن أصحاب الأيكة المعاصرين الحاصلين على الشهادات العليا من جامعاتنا وجامعات العالم، يتساءلون أولاً في استنكار ما للإسلام وسلوكنا الشخصي؟! وما للإسلام والسياسة؟! وما للإسلام وزي المرأة في الطريق؟! وما للإسلام وبناء الأسرة ونظامها؟! فأي فرق بين هذا وبين سؤال أهل مدين: ﴿أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا﴾ (هود: ٨٧)، وهم يتساءلون ثانياً، بل ينكرون – وبشدة وعنف – أن يتدخل الدين في الاقتصاد، وأن تتصل المعاملات بالاعتقاد أو حتى بالأخلاق من غير اعتقاد، فما للدين والمعاملات الربوية؟! وما للدين والمهارة في الغش والسرقة ما لم يقعا تحت طائلة القانون الوضعي؟! لا بل إنهم يتبجحون بأن الأخلاق إذا تدخلت في الاقتصاد أفسدته، وينكرون حتى على بعض أصحاب النظريات الاقتصادية الغربية – النظرية الأخلاقية مثلاً – ويعدونها تخليطاً من أيام زمان!

فلا يذهبن بنا الترفع كثيراً على أهل مدين في تلك الجاهلية الأولى، ونحن اليوم نرى خلفهم الرجعيين من العلمانيين والليبراليين الذين يدعون العلم والمعرفة والحضارة، ويتهمون الذين يربطون بين العقيدة في الله، والسلوك الشخصي في الحياة والمعاملات المادية في السوق بالرجعية والتعصب والجمود، فأي الفريقين أحق بالرجعية الجاهلية لو كانوا يعلمون؟!

ويحسن في هذا المقام أن نقف مع ذلك الليبرالي الذي يتبجح بالليبرالية ويعلنها، وكان من قبل ذلك يستخفي بها ويطرحها على استحياء، لنقول له: حدد لنا معنى هذا المصطلح الذي تتشرف بالانتساب إليه! فسيقول لنا: إنها لفظة أجنبية تعني التحرر والانطلاق من كل قيد يقيد حرية الإنسان، ولو كان ذلك القيد – حسب زعمه – هو شرع الله عز وجل ودينه، حينئذ نقول له: إنك بتحررك من شريعة الله عز وجل والتي هي عقيدة وأحكام وسلوك، تكون بذلك قد ارتكست في العبودية لهواك، ووضعت ربقة الرق الحقيقي في عنقك، وإن كنت ترى أن هذه هي الحرية فأنت مخادع نفسك مغالط لغيرك؛ حيث إن ما أنت فيه إن هو إلا الرق والذلة والعبودية الجاهلية، كما قال ابن القيم – رحمه الله تعالى– عن أمثال هؤلاء الليبراليين.

هربوا من الرق الذي خلقوا له — وبلوا برق النفس والشيطان!

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى: (ومن لم يكن مخلصاً لله عبداً قد صار قلبه مستعبداً لربه وحده لاشريك له، بحيث يكون هو أحب إليه مما سواه، ويكون ذليلاً خاضعاً له، وإلا استعبدته الكائنات واستولت على قلبه الشياطين).

إذاً وبهذا يتضح لنا بجلاء أن الليبراليين الذين يتشدقون بنحلتهم هذه وينادون بالحرية، ويطالبون بتحقيقها في المجتمعات ثم هم ينشدونها في نظم جاهلية بعيدة عن المصدر الحقيقي للحرية، وهي عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له، إنما هم ضالون مضلون صادون عن سبيل الله عز وجل، إذ لا حرية حقيقية إلا في نقل الناس من عبادة غير الله عز وجل إلى عبادة الله وحده، وبدون ذلك فهو الرق والاستعباد والذل والشقاء، مهما تشدق أصحاب هذه المطالب باسم حقوق الإنسان أو غيرها.

والواقع المرير الذي تعيشه البشرية اليوم أكبر شاهد على ذلك، حيث تحولت البشرية اليوم إلى استعباد القوي للضعيف والكبير للصغير، وذلك على مستوى الأفراد والطوائف والدول، ثم إذا نظرنا إلى حياة من أعرض عن عبادة الله عز وجل ودينه رأيناه مرتكساً في عبوديات مذلة، فهذا أصبح عبداً لشهوته، وهذا لمنصبه، وهذا لكبريائه، وهذا لماله، واستبدلوا بعبادة الله عز وجل، التي فيها العزة والكرامة والحرية، عبادة بعضهم لبعض، وعبادة الهوى، حيث الذلة والمهانة والرق الحقيقي، وهذه هي الحرية والتحرر الذي يريده دعاة الليبرالية المعاصرون.

نسأل الله عز وجل أن يهديهم ويهدي ضال المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

الإرهاب والغلو



(دراسة في المصطلحات والمفاهيم)

الحلقة الثالثة

تميز ديننا الإسلامي الحنيف بدقة ألفاظه، وتحدد معانيها وبناء الأحكام على تلك، فليس هناك أمة عنيت بنصوص وحيها فدرست الألفاظ ومعانيها، دراسة لغوية ودراسة يتتبع فيها استعمالات الشارع لتلك الألفاظ كهذه الأمة.

أما وقد شاع هذا المصطلح فإن هذه الدراسة دراسة قصد بها بيان المصطلحات المتعلقة بهذا الموضوع، وأثرها في الصراع الحضاري بين الأمم توصلاً إلى معرفة تأريخها واسعمالاتها، وما ذكر عند الناس في معناها، ثم ذكر الألفاظ الشرعية المستعملة في هذا الباب، والمهمات المناطة بالدعاة طلاب العلم في تحرير مثل هذه المصطلحات.

وكل هذه المعاني عظيمة الأهمية، توجب مزيدا من الاهتمام ولكن هذا جهد يؤمل أن يتبع بجهود.

إعداد
د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق
الأستاذ المساعد
بكلية الشريعة بالرياض
جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية

أولاً - تعريف الإرهاب في الدراسات الأجنبية:

١- تعريف قاموس أكسفورد: (سياسة، أو أسلوب يعد الإرهاب، وإفزاع المناوئين، أو المعارضين لحكومة ما، كما أن كلمة (إرهابي) تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع.

٢- تعريف اللجنة القانونية لمجموعة الدول الأمريكية والمشكلة للإعداد لمشروع اتفاقية لمقاومة الإرهاب والاختطاف: (أفعال هي بذاتها يمكن أن تكون من الصور التقليدية للجريمة مثل القتل، والحريق العمد، واستخدام المفرقعات، ولكنها تختلف عن الجرائم التقليدية بأنها تقع بنية مبيتة بقصد إحداث الذعر والفوضى والخوف داخل مجتمع منظم وذلك من أجل إحداث نتيجة تتمثل في تدمير النظام الاجتماعي ومثل قوى رد الفعل في المجتمع، وزيادة البؤس، والمعاناة في الجماعة).

٣- وتعرفه لغة قرار الأمم المتحدة في (١٩٩٩م) بأنه: (كل عمل إجرامي دون سبب وجيه، حيثما تم فعله مهما كان الفاعل فهو يستحق الشجب).

■ إن بني آدم إذا فقدوا الصلة بالوحي وأرادوا تحكيم عقولهم ضاعوا؛ لأن الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء.

ثانياً - تعريف الإرهاب في الدراسات العربية:

١- تعريف شريف بسيوني الذي أخذت به لجنة الخبراء الإقليميين التي نظمت اجتماعاتها الأمم المتحدة في مركز فيينا ١٤-١٨ مارس ١٩٨٨م قال: (استراتيجية عنف محرم دولياً: تحفزها بواعث عقائدية، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة، أو القيام بدعاية لمطلب أو لمظلمة بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها، أو نيابة عن دولة من الدول).

٢- تعريف اللجنة المكلفة من مجلس جامعة الدول العربية لوضع تصور عربي مشترك لمفهوم الإرهاب عام ١٩٨٩م: (هو كل فعل منظم من أفعال العنف، أو التهديد به يسبب رعباً، أو فزعاً من خلال أعمال القتل، أو الاغتيال، أو حجز الرهائن، أو اختطاف الطائرات، أو السفن، أو تفجير المفرقعات أو غيرها من الأفعال مما يخلق حالة من الرعب والفوضى، والاضطراب الذي يستهدف أهدافاً سياسية).

ويلحظ من خلال هذا الحشد لتعريفات (الإرهاب) الملحوظات الآتية:

١ - أن المفهوم غامض غير محدد: وأكبر أسباب غموض هذا المصطلح، وتباين التعريفات وكثرة الآراء والأقوال عائد إلى (تباين العقائد أو الأيديولوجيات وتضاربها) التي اعتنقتها الدول وارتضتها مناهج حياتية لها ولشعوبها.

إن الاختلاف بين الناس ليس في مصطلح (الإرهاب) فحسب، بل الاختلاف بينهم في أصل الدين، وما المواقف من الحياة والأحياء والأشياء إلا نتاج ذلك، ولا يمكن للخلق أن يجتمعوا على فهم مثل هذا المصطلح إلا أن يكون فهمهم للحياة واحداً.

إن بني آدم إذا فقدوا الصلة بالوحي وأرادوا تحكيم عقولهم ضاعوا؛ (لأن الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء، وإذا ردوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل).

٢ - التباين في تحديد المصطلح والاضطراب فيه: وهذا ما ذكره بعض الباحثين الغربيين، ففي أبحاث القسم الفيدرالي بمكتبه الكونغرس جاء ما نصه: تتنوع تعاريف الإرهاب على نحو واسع، وعادة تكون غير ملائمة حتى باحثي الإرهاب غالباً يهملون تحديد الاصطلاح، وبالرغم





من ذلك رب عمل عنف ينظر إليه في الولايات المتحدة بحسبانه عملاً إرهابياً لا يرى كذلك في بلد آخر.

٣ – تعدد التعريفات: تتعدد التعريفات تعدداً يربك كل قارئ، بينما شأن المصطلحات أن تكون جامعة للناس على أمر سواء، كما أنها جامعة للمعرف مانعة من دخول غيرها فيه.

٤ – إن التعريفات نسبية وحمالة وجوه: إن الشأن في المصطلحات وتعريفاتها أن تكون منضبطة ومحررة بحيث لا يحملها كل أحد على ما يراه، والقارئ لتعريفات (الإرهاب) يظهر له أن المصطلح حمال وجوه لا يمكن ضبطه، وحتى الغربيون أنفسهم أشاروا إلى ذلك، ففي أبحاث القسم الفيدرالي بمكتبة الكونغرس جاء ما يأتي: وبالرغم من ذلك رب عمل عنيف ينظر إليه في الولايات المتحدة بحسبانه عملاً إرهابياً لا يرى كذلك في بلد آخر، ونوع العنف الذي يميز الإرهاب عن غيره من أنواع العنف كالجرائم العادية، أو عمل الجيوش في أوقات الحروب يمكن أن يحدد بعبارات تجعله معقولاً.

٥ – افتقاد المعيار: لابد عند التنازع في قضية من القضايا من مرجع يرجع إليه الجميع فيقفون عند أحكامه، وهذا المعيار أو المرجع لابد من الاتفاق عليه من أن يكون صادقاً صواباً، وإذا أردنا ذلك لا نجد غير الكتاب المنزل: لأن الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء وإذا ردوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل.

إن قضية الإرهاب يجب أن تجعل لها مرجعية معيارية ثابتة تشمل جوانب المشكلة كلها.

– ففي تحديد حقيقة الإرهاب وما هيته لابد من مرجع.

– وفي الحكم على عمل من الأعمال أو قول بأنه مظهر من مظاهر الإرهاب لابد من مرجع يرجع إليه.

– وفي تحديد الأسباب المؤدية إلى الإرهاب لابد من مرجع يرجع إليه.

ومن العجيب أن تجعل القوانين والأطر الدستورية معياراً لتحديد (الإرهاب) بينما تلك القوانين مختلفة لكل دولة قانوناً يخصها، لذا فإن القوانين لا يصح أن تكون معياراً يحاكم إليه المتهمون بـ(الإرهاب) لاضطرابها، ولاسيما وأن من أولئك المتهمين بـ(الإرهاب) من ينطلق من منطلق ديني، فوجب أن يرد إلى دينه وأهل الإسلام بحكم دينهم أحرص الناس على لزوم الصدق والحق.

إن فرض مفهوم معين لأمة من الأمم نوع من الظلم فكيف إذا انضاف إلى ذلك أن المفهوم عندهم لم يتحرر؟ فكيف إذا كانت الظواهر تدل على أن المفهوم مفهوم متسم بسمات تجعله غير مقبول؟

٦ – عدم وفاء اللفظة للمعاني الداخلة فيها: إن الحالة المعينة التي يراد تسميتها بـ(الإرهاب) أوسع من أن تحصر تحت لفظ واحد، فإن ظواهر العدوان واسعة، ومتعددة الجوانب بالنظر إلى القائمين بها، وإلى المستهدفين، وإلى الظروف المصاحبة مما يجعل جمعها تحت لفظ واحد تعميماً وتعويماً يخالف التحديد المنضبط للمعاني الذي هو سمة من سمات الأحكام.

إن هذه المآخذ هي على التعريفات والمفهوم القائم بينما ثم بعض الدراسات عن الإرهاب والقرارات لا تكون مصحوبة بمفهوم أصلاً.

إن عدم تحديد التعريف أو عدمه من الأصل هو الذي دفع جميع المؤتمرات الإسلامية والعربية التي بحثت الموضوع إلى تحديد التعريف، ففي بيان الدوحة الصادر عن الدورة الطارئة التاسعة لوزراء الخارجية للدول الإسلامية المنعقد في الدوحة في ١٤٢٢/٧/١٣هـ جاء ما يأتي:

إنطلاقاً من أحكام معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي، فقد أكد المؤتمر استعداد دوله في الإسهام بفالية في إطار جهد دولي جماعي تحت مظلة الأمم المتحدة كونها المحفل الذي تمثل فيه جميع دول العالم، لتعريف ظاهرة الإرهاب بمختلف أشكاله دون انتقائية أو ازدواجية، ومعالجة أسبابه، واجتثاث جذوره، وتحقيق الاستقرار والأمن الدوليين.







فضيلة الشيخ صالح بن محمد آل طالب:

لدينا من ميراث «النبوة» ما نسبق به الأمم والحضارات

أوصى إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ صالح بن محمد آل طالب المسلمين بتقوى الله عز وجل والعمل على طاعته واجتناب نواهيه داعيا إلى الاقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في جميع صفاته وعباداته وأخلاقه. وقال في خطبة الجمعة بالمسجد الحرام: إن صفات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وشمائله هي أفق فسيح وسماء رحبة وحديقة غنّاء يحتار الناظر ماذا يقطف وأي شيء يتخير، وأشار فضيلته إلى أن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطلب زيادة الإيمان ومزيد التعظيم والتبجيل وقدره حق قدره وازدياد محبته وكل ذلك مطلوب شرعا وكل ذلك طاعته واتباعه وتعظيم أمره ونهيه واقتضاء سنته والثبات على شرعته.

وبيّن فضيلته أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم جعله الله بشرا مخلوقا إلا أن الله تعالى جمّله وكمّله وطيّبه خُلُقا وخَلْقا وجمع له الفضائل كلها نسقا منسقا، وأكد إمام وخطيب المسجد الحرام أن شرف نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يحتاج إلى دليل عليه فهو نخبة بني هاشم وسلالة قريش وصميمها وأشرف العرب وأعزهم نفرا من جهة أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم، أما بلده مكة فأكرم بلاد الله على الله وعلى عباده، وأشار الشيخ آل طالب إلى أن الله أسبغ على نبيه صلى الله عليه وسلم من الحسن والجمال في منظره ومخبره وخَلقه وخُلقه فوصفته أم معبد فقالت إنه «ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع أحور أكحل أزج أقرن شديد سواد الشعر إذا صمت عليه الوقار وإذا تكلم عليه البهاء أجمل الناس وأبهاهم من بعيد وأحسنهم وأحلاهم من قريب حلو المنطق فضل لا نزر ولا هذر لا تقحمه عين من قصر ولا تشنأه من طول».

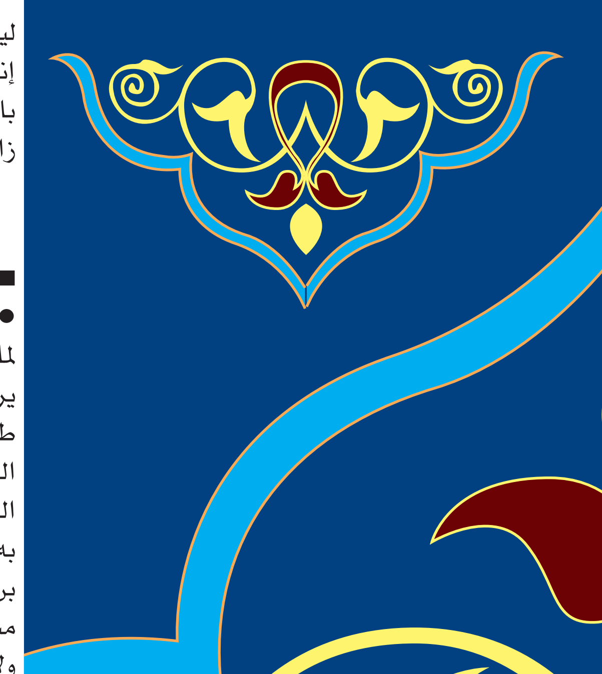
ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة مهاجرا وأقبل الناس ينظرون إليه جاء عبدالله بن سلام رضي الله عنه مع الناس لينظر إليه وكان من أحبار اليهود وعلمائهم، يقول «فلما نظرت إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب».

وأضاف إمام وخطيب المسجد الحرام أن وصفه صلى الله عليه وسلم في كمال النفس ومكارم الأخلاق فقد كان في أعلاها ويكفي في ذلك شهادة ربي له ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ لهذا كان صلى الله عليه وسلم مثالا عاليا في كل فضيلة دائم البشر سهل الخلق لين الجانب وليس بغض ولا غليظ ولا صخاب ولا خماش ولا عتاب ولا مداح طويل السكوت ولا يتكلم في غير حاجة ولا يذم أحدا ولا يعيره ولا يتبع عورته ويعفو ويصفح ويعاشر الناس بالرحمة واللطف ويتغافل عما يشتهي ولا يذمه.

وبيّن فضيلته أنه صلى الله عليه وسلم أعرض عن الدنيا وعن زهرتها وقد سيقت إليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا»، وأكد إمام وخطيب المسجد الحرام أن شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تحدها الكلمات ولا توفيها العبارات وإنما يكفينا من ذلك الإشارات وإن على أمة الاسلام أن تتربى على سيرته وأن تتخلق بخلقه وتتبع هديه وسنته فما عرفت الدنيا ولن تعرف مثله، وإنا لدينا نحن المسلمين من ميراثه ما نفاخر به الأمة ونسابق به الحضارات، واختتم فضيلته بقوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا).



من فتاوي فضيلة الشيخ عبدالله ابن عبدالرحمن بن جبرين - حفظه الله -





استعمال الأدوية هل ينافي التوكل

■ هذه الأدوية هل التماسها مناف التوكل على الله عز وجل وجزاكم الله خيراً؟

● جاء في الحديث عنهﷺ: «أرأيت أدوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها هل ترد من قدر الله شيئاً؟، قال: هي من قدر الله»، فلا حرج على الإنسان من استعمال الدواء ولكن مع اعتقاده أن الشفاء إنما هو من عند الله وحده جل وعلا، قال تعالى: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ (الشعراء: ٨٠) . وجاء في الدعاء للمريض «اللهم رب الناس اذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً»، وإنما هذه الأدوية هي من بذل الأسباب وهي من قدر الله تعالى.

مصادمته بالكلام ليس من الحكمة

■ أبي عصبي، وعندما يتكلم يجرحنا بالكلام، وعندما أقاطعه يتهمني بالعقوق؟

● استعملي الرفق معه بالكلام اللين اللطيف، ولك أن تتصلي بمن يثق بهم ليناصحوه ويعيدوه إلى الصواب، وإذا اتهمك بالعقوق فاعتذري منه وقولي إنما قصدت الخير واستعملي معه الرفق لعل الله أن يهديه، أما مصادمته بالكلام والرد عليه بالمثل فليس من الحكمة، بل الرفق ما دخل في شيء إلا زانه وهو ما ننصحك به.

حكم قول: «فال الله ولافالك»

■ ما حكم قول المرء لأخيه: «فال الله ولافالك» وجزاكم الله خيراً؟

● الفأل جاء ما يدل إباحته وهو الكلام الحسن والكلمة الطيبة وهو محمود لما فيه من حسن الظن بالله عز وجل، وهو عكس الطيرة وهي التشاؤم بما يرى أو يسمع وحكمها التحريم؛ لأنها من الشرك بقولهﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» وجاء من حديث أنس بن مالكرضي الله عنه قال: رسول اللهﷺ «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل» قالوا وما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة» متفق عليه، والسائل إذا قصد أن الفأل من الله أحسن مما تتفاءل به علينا فلا بأس بذلك ولكن الأفضل أن يقول ما جاءت به السنة فعن عقبة بن عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول اللهﷺ فقال: «أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك» (رواه أبو داود).

زكاة الضمان البنكي

■ أقمت مشروعاً تعليمياً واشترطت الجهة التي أصدرت الترخيص ضماناً بنكياً فعلى من زكاته؟

● زكاة الضمان البنكي إذا حال الحول عليها على صاحبه الذي قدم شهادة الضمان، ولو مكثت عشر سنين هذا المبلغ سيعود له يوماً ما عند انتهاء الاستثمار المقصود من المشروع، ومقدار زكاته هو مقدار زكاة النقد اثنان ونصف في المئة أو واحد على أربعين.

في المرض فوائد ولا يتمناه الإنسان

■ كيف يستفيد الإنسان من مرضه، فقد سمعت أن للمرض فوائد على الإنسان فما هي وجزاكم الله خيراً؟

● إن ابتلاء الله للعبد بالأمراض والأوجاع هو تخصيص وفتنة، فهل يكون من المصابرين أم من المتجزعين الساخطين،. ولا شك أن في المرض تعويداً للنفس ومعرفة قدر نعمة الله على عبده حين كان صحيحاً معافى، فأعرف الناس بقدر العافية هم المرضى يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث عن أنس مرفوعاً: «إن عظم الجزاء من عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط»، (رواه الترمذي). وما أعظم البشرى في حديث رسول اللهﷺ : «ابن آدم عبدي فلان مرض فلم تعده، أما لو عدته لوجدتني عنده» (رواه مسلم). كما أن في المرض زيادة تعلق العبد بالله ودعاءه له وتضرعه إليه وصدق توكله عليه قال تعالى: ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ (الأنبياء: ٨٣). ويقول عليه الصلاة والسلام: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير» وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سراء فشكر الله فله أجر، وإن أصابته ضراء فصبر فله أجر، فكل قضاء الله للمسلم خير»، (رواه مسلم). وإذا ابتلي العبد بمرض كان تكفيراً له وحطاً لأوزاره وخطاياه. روى مسلم في صحيحه عن جبرانرضي الله عنه أن رسول اللهﷺ دخل على أم السائب، فقال: مالك؟ فقالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقالﷺ: لا تسبي الحمى فإنها ابتلاء من الله ومع ذلك لا يتمناه العبد، بل يسأل الله العفو والعافية، فإنه لما طلب العباس من رسول اللهﷺ أن يعلمه دعاءً فقال له: سل الله العفو والعافية فإنه ما أعطي أحد أفضل من العافية بعد اليقين. وجاء في دعائه عليه الصلاة والسلام لما أخرجه أهل الطائفﷺ وبعد أن آذوه قال: «إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي».

قسمة أثاث وأوانيه المتوفى

■ مات أخ لي ويملك أثاثاً وأواني منزلية غالية الثمن وقد قامت والدتي بتوزيع هذا الأثاث بيننا فأعطت أحدنا قليلاً والآخر كثيراً دون ضابط عدد، فما حكم عملنا هذا وجزاكم الله خيراً؟

● تعامل هذه الأواني وهذا الأثاث المنزلي معاملة التركة حتى وإن كانت رخيصة الثمن فهي من تركته – رحمه الله – تقسم بين ورثته شرعاً وذلك إما أن تثمن ثم تقسم حسب أثمانها كل وما يستحقه، أو تباع والذي يقسم قيمتها ومن أراد التنازل من الورثة فله الحق في ذلك.

حكم المساهمة مع الشركات المختلفة

■ سؤالي في الأسهم أبيع وأشتري فيها، وقالوا لي إن بعضها ربوي بعضها الآخر غير ربوي، وقد بعت واشتريت وحققت مكاسب من ذلك فماذا يلزمني؟

● الأسهم إذا كانت في معاملات مباحة يعني شركات تجارية تبيع بضائع وتشتري أخرى في تعامل مباح فلا مانع من التجارة بها بأن تشتري سهم فلان وتنزل منزلته. كذلك الشركات الصناعية التي تنتج صناعات ثم تسوقها ثم توزع أرباحها على المساهمين، وكذلك الشركات الزراعية أو العقارية التي تعمر وتؤجر وتبيع فهذه لا بأس بالمساهمة بها، أما الشركات الربوية كالبنوك أو التي تتعامل بالتأمين التجاري فهذه محرمة ولا يجوز المساهمة فيها.

عودة المرأة في هبتها

■ هل يجوز للمرأة أن تعود في هبتها لزوجها سواء أكان مالاً أم أرضاً، وهل هذا يصح لها بعد أن تطلق منه؟

● نعم يجوز إذا كانت أرادت بذلك أن يحسن خلقه وأن يحسن صحبتها وألا يضرها، ولكن إذا عاملها معاملة شديدة ففي هذه الحال معروف أنها ما وهبت له هذه الهبة أو هذا الصداق أو نحوه إلا لاكتساب مودته، فإذا لم يفعل فلا خير فيه، ولها أن تسترد ما أعطته وتطالبه كما أعطته، وتعتبر ذلك قرضاً وكذا إنه تزوج عليها لها أن تعود في هبتها.

حديث ذات العذر أثناء الخطبة

■ كنت أنا وأختي خارج المسجد النبوي وتحدثنا ونحن معذورات أثناء خطبة الإمام؟

● لا مانع من حديث ذات العذر إذا كانت خارج المسجد، ولكن الأولى الإنصات، فقد تتصل الصفوف وينشغل بالحديث من خلفهن، ومعلوم نهي من يحضر للجمعة أن يتحدث حتى ولو قال لأخيه صه، كذلك هو منهي عن مس الحصا والإمام يخطب، وذلك لما يجب أن يكون عليه المسلم من حسن الإنصات والاستفادة من خطبة الإمام.

تجار المخططات السكنية والتجارية

■ التجار الذين يبيعون ويشترون في المخططات السكنية والتجارية متى يزكون؟

● هؤلاء تجار يبيعون ويشترون قد يشتري اليوم ويبيع غداً، هؤلاء تجب عليهم الزكاة عندما يحول الحول على ما يكون «زكاة عروض التجارة»؛ لأن أموالهم متحركة وقصدهم التجارة في هذه الأراضي والتكسب من خلال هذه التجارة.

أسلحة تهلك ولا يصنعها البشر

بقلم:
د. بسام الشطي



وقع ظلم على أمتنا من قبل الأعداء، فاستحلوا الديار والأموال، وتدخلوا في تغيير الدين، وشجعوا المرتدين، وأثاروا الضغينة بين الحاكم والمحكوم، وعاثوا في الأرض الفساد، وحاربوا الدين، وحرضوا الشعوب ضد المستقيمين، والحرب بين الحق والباطل قائمة إلى قيام الساعة: ﴿ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾، وخصصوا أموالاً طائلة وإعلاماً موجهاً، ويقومون بالصد عن سبيل الله: ﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾، وهذا المكر سيحيق بهم عاجلاً غير آجل: ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾.

المطلوب من الأمة الاستمساك بالدين، والثقة بالله عز وجل، وعدم التصادم من السلطة، بل إسداء النصائح العامة لها، وسلاح الدعاء الذي ليس بينه وبين الله حجاب وستجدون الآتي:

● معية الله لعباده المصلحين: قال تعالى: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾؛ معهم بالإعانة والرعاية والكفاية والنصر والتأييد والهداية والتوفيق والتسديد وغير ذلك، ومثاله ما حدث لسحرة فرعون عندما تابوا والتجؤوا إلى ربهم وجاءهم التهديد من فرعون وجنوده، قال تعالى: ﴿وانجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين﴾.

● أسباب السموات والأرض: فيرسل الله تبارك وتعالى جنوده: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾، فهاهم أولاء قوم عاد أهلكهم الله بريح صرصر عاتية دمرت المدن وهدمت المباني واقتلعت الجبال والأشجار، كما حدثت وتحدث الزلازل والخسف والرجفة، قال تعالى: ﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً﴾، وإمطار الحجارة من السماء: ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾، ولما سألت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - النبيﷺ أنهلك وفينا الصالحون؟ قالﷺ: «نعم إذا ظهر الخبث».

وقد يرسل الله تبارك وتعالى الصواعق المحرقة، والصاعقة صوت شديد يكون معه نار يرسلها الله مع الرعد الشديد فلا تقع على شيء إلا أحرقته: ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال﴾.

● الأسقام والوجع المؤلم الذي لم يعرف من قبل: فالذي يعادي الإسلام وأولياء الله من الصالحين والمصلحين، فقد جاءه الحرب من الله سبحانه كما في الحديث: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»، وهناك أمراض يسلطها سبحانه على الذين يجاهرون بالمعاصي ويعلنونها ويتباهون بها ويدافعون عنها كما في الحديث: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا».

● يرسل أهون المخلوقات على الطغاة والجبابرة، فقد سلط الله على بني إسرائيل حينما عاندوا موسى - عليه السلام - الجراد والقمل والضفادع والدم، وأرسل على النمرود حشره دخلت أذنه حتى أهلكته وهكذا.

● يقذف الله عليهم الرعب: في الحديث: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي؛ ذكر منها: نصرت بالرعب مسيرة شهر»، وهذا الرعب يجعلهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وفي المقابل فإن الله عز وجل يربط على قلوب المؤمنين وينزل عليهم السكينة حتى يصل بهم الحال إلى النعاس لما يجدونه في قلوبهم من الطمأنينة والسكينة.

● قتال الملائكة في صفوف المؤمنين: ففي بدر وغيرها من الغزوات كانت الملائكة تحارب الكفار وتقف مع أهل الإيمان: ﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة إني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾.

الواجب على المسلمين الرجوع إلى دينهم وحسن التوكل على الله وبذل العلم والمال والدعاء والتفاؤل وعدم اليأس، فبعد العسر اليسر ونصر الله آت لا محالة، قال تعالى: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾.